الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 20 أوث 1955 بسكيكدة

كلية : العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم : العلوم الإنسانية تخصص: تاريخ المقاومة والحركة الوطنية

المقاومات الشعبية في الجنوب الجزائري :
"مقاومتا واحة الزعاطشة1849 وواحة العامري1876 أنموذجا

مذكرة مكاملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المقاومة والحركة الوطنية

إعداد الطالبتين

- سليماني وسام
- عليوة إيمان

اشراف الدكتور

محمد رحاي

السادة أعضاء لجنة المناقشة

الرقم	الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
1	د. عوادي مسعود	جامعة 20 أوث 1955	رئيسا
2	د. رحاي محمد	جامعة 20 أوث 1955	مشرفا
3	أ. يحوي علاء الدين	جامعة 20 أوث 1955	مناقشا

السنة الجامعية 1443 هـ 1444 هـ الموافق 2022 /2023 م

شكر وعرفان

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات وتتحقق المقاصد والغايات فالشكر لله عز وجل أولا وأخير على توفيقه وفضله وامتثالا لقوله صلى الله عليه وسلم

" لا يشكر الله من لا يشكر الناس "

نتوجه بخالص شكرنا وعميق امتناننا إلى كل من قدم لنا يد العون أجل اتمام هذا العمل ونخص بالذكر

الدكتور " **رحاي محمد** " المشرف على عملنا في توجيه النصيحة ومتابعة خطوات العمل إلى نهايته كما نتقدم بأصدق عبارات الشكر والتقدير للأستاذ " **سباغ عادل** " على كل المساعدة التي قدمها لنا

كما نتوجه بالشكر أيضا لأعضاء لجنة المناقشة لقبولهم مناقشة هذا العمل

إهداء

إلى من أحمل أسمه بكل فخر وافتخار أبي العزيز
إلى بسمة الحياة وسر الوجود أمي الحبيبة
إلى سندي الغالي خطيبي حسام
إلى عائلتي فردا فردا وبالأخص جدي عمار وحمدان وجدتي يمينة ومسعودة وإخوتي وأخواتي أيمن ومحمد وإلهام وشام وإلى كل عماتي وخاصة عمتي حدة وإلى كل أخوالي وخاصة خالي خالد وإلى صديقاتي الغاليات وبالأخص نجاة – سهام – فاطمة ، بثينة ، بثينة ، جهاد ، وسام ، ربيحة ، أميرة ، أميرة ، سميرة ، دلال ، كريمة ، نهاد ، منيرة ، خميسة ، مروة ، هدى وإلى الكتكوت إبراهيم مع دعاء له بالشفاء العاجل

إيمان عليوة

المقدمة

مقدمة :

الموقع الاستراتيجي للجزائر وسيطرتها على البحر المتوسط وباعتبارها بوابة لإفريقيا وغناها بالثروات جعل معظم الدول الأوربية تتنافس فيما بينها من أجل الحصول على امتيازات في الجزائر خاصة فرنسا ونظرا لنية فرنسا لغزو الجزائر منذ البداية افتعلت حادثة المروحة بين القنصل بيار دوفال والداي حسين سنة 1827 والتي ترتب عنها غزو الجزائر سنة 1830 وكرد فعل عن هذا الغزو قامت العديد من المقاومات الشعبية أبرزها :

مقاومة الأمير عبد القادر ومقاومة الحاج أحمد باي وبمجرد أن تمكنت القوات الفرنسية من القضاء عليها اعتقدت أنها قادرة على التوسع في الجنوب الجزائري خلال مدة وجيزة فقاوم الشعب الجزائري عبر ثورات متواصلة منفصلة وغير منظمة هذا التوسع الفرنسي ابتداء من 1849 كثورة الزعاطشة بقيادة الشيخ بوزيان وثورة العامري سنة 1876 بقيادة أمحمد يحيي وهذا ما أردنا البحث فيه من خلال دراستنا الموسومة : " المقاومات الشعبية في الجنوب الجزائري : مقاومتا واحة الزعاطشة 1849 وواحة العامري 1876 ، أنموذجا وتمكن أهمية موضوعنا كون منطقة بسكرة هي بوابة الصحراء الجزائرية.

وتحدد الفترة الزمنية لهذا الموضوع بين 1849 انطلاق مقاومة واحة الزعاطشة و1876 انطلاق مقاومة واحة العامري في الجنوب الجزائري وتحديدا ببسكرة.

2-أهداف الموضوع :

- ✓ الهدف من دراستنا لهذا الموضوع
- ✓ التأكيد على أن الشعب الجزائري شعب مقاوم ويرفض التدخل الأجنبي وتبين دور القبائل الجزائرية في التصدي لهذا المحتل الفرنسي .

✓ الكشف عن الأعمال الوحشية التي مارسها الاستعمار الفرنسي في حق هاتين الواحتين الزعاطشة والعامري.

3-أسباب اختيار الموضوع :

هناك جملة من الأسباب ذاتية وموضوعية :

أ-ذاتية : رغبتنا في دراسة تاريخ الثورات الجزائرية التي ظهرت في الجنوب الجزائري

ب-موضوعية : إبراز مدى الكفاح الوطني والتضامن الذي كان موجودا بين جميع السكان الجزائريين

تسليط الضوء على ثورتي الزعاطشة والعامري من خلال الرجوع إلى المصادر والمراجع

4-إشكالية الموضوع :

ولأجل انجاز موضوعنا هذا كان يجب علينا طرح إشكالية تتكون من تساؤل رئيسي وتساؤلات فرعية بخصوص التساؤل الرئيسي.

✓إلى أي مدى أسهمت كل من ثورتي الزعاطشة والعامري في التصدي للتوسع الاستعماري الفرنسي في الجنوب الجزائري ؟

✓وقد تفرع عن هذا التساؤل جملة من التساؤلات :

✓ما هي أوضاع الجزائر قبل ثورتي الزعاطشة والعامري ؟

✓ما هي أسباب هذه الثورات في الجنوب الجزائري ؟

✓كيف كان رد فعل السياسة الفرنسية وماهي نتائج هذين الثورتين ؟

5-خطة الموضوع :

وللإجابة على هذه الإشكالية وضعنا خطة بحث اشتملت على مقدمة وثلاثة فصول وكل فصل ضم عدة مباحث الفصل الأول جاء بعنوان مقاومة الشعب الجزائري قبل 1849 وتضمن ثلاثة مباحث الأول خصصناه المقاومة للداي حسين، أما البحث الثاني

لمقاومة الأمير عبد القادر، والمبحث الثالث لمقاومة أحمد باي وأما الفصل الثاني بعنوان مقاومة الزعاطشة أسبابها ونتائجها، وتضمن أربعة مباحث في المبحث الأول لتعريف بشخصية الشيخ بوزيان والمبحث الثاني أسباب مقاومة واحة الزعاطشة.

وفيما يخص المبحث الثالث مراحل مقاومة واحة الزعاطشة والمبحث الرابع نتائج مقاومة واحة الزعاطشة وفيما يخص الفصل الثالث هوأيضا تضمن أربعة مباحث والمبحث الأول للتعريف بالبوازيد وقيادتهم للثورة والمبحث الثاني للتعريف على أسباب مقاومة واحة العامري، والمبحث الثالث لتحديد مراحل مقاومة واحة العامري

والمبحث الرابع تضمن نتائج مقاومة واحة العامري

6- الدراسات السابقة :

تطرق لهذا الموضوع مجموعة من المؤرخين من أبرزهم :

المصادر

- ✓ حمدان بن عثمان خوجة لكتاب المرآة الذي أفادنا في الفصل الأول في المقاومة الرسمية للداي حسين
- ✓ مذكرات أحمد باي ساعدتنا في الفصل الأول في مقاومة أحمد باي

المراجع

- ✓ إبراهيم مياسي لكتاب المقاومة الشعبية أفادنا في الفصل الثاني للتعرف على ماهية الزعاطشة.
- ✓ بلقاسم خليفي البوازيد لكتاب العقد الفريد في ذكر أولاد سيدي بوزيد ساعدنا في الفصل الثالث في مراحل العامري.
- ✓ الرسائل الجامعية.
- ✓ رسالة داود شريفي بعنوان التوسع الاستعماري في الجنوب الجزائري ساعدنا في الفصل الثاني في نتائج ثورة الزعاطشة.

المجلات :

- ✓ مجلة الأصالة العدد 41 استفذنا منها في الفصل الثالث في نتائج واحة العامري

المقالات :

- ✓ قراءة في أسباب انهزام الجزائريين أمام الفرنسين في معركة سطاولي لخليفة حماش استفدنا منه في الفصل الأول في فهم الأسباب الحقيقية لفشل معركة سطاوالي

6-المناهج المتبعة :

وللإلمام بجوانب الموضوع تم اتباع المنهج التاريخي الذي يعتمد على الوصف والتحليل في وصف الأحداث والوثائق ثم تحليلها وتفسيرها .

8 - **الصعوبات :**

وقد واجهتنا في دراستنا هذه جملة من الصعوبات نذكر منها:

- ✓ ضيق الوقت لإتمام هذا الموضوع واعطائه حقه الكافي من الدراسة.
- ✓ قلة المصادر التي تتحدث عن مقاومتا الزعاطشة والعامري.
- ✓ تداخل الأحداث والاختلاف في التواريخ من كتاب لآخر مما صعب في الكثير من الأحيان عملية التخلص من ظاهرة التكرار.
- ✓ ورغم ذلك تمكنا بفضل الله من التغلب على هذه الصعوبات ونجاوزها وانجاز هذا العمل.

الفصل الأول

الفصل الأول : مقاومة الشعب الجزائري قبل 1849

المبحث الأول : المقاومة للداي حسين

المبحث الثاني : مقاومة الأمير عبد القادر

المبحث الثالث : مقاومة الحاج أحمد باي

اعتبرت فرنسا حادثة المروحة التي وقعت بين الداي حسين والقنصل بيار دوفال سنة 1827 إهانة لشرف فرنسا واتخذت منها دريعة لاحتلال الجزائر، فقامت فرنسا بإرسال حملات عسكرية لإخضاع السواحل الجزائرية، فكانت أول حملة قامت بها يوم 14 جوان 1830 التي ألحقت خلالها خسائر فادحة بموانئ سيدي فرج وبذلك تكون فرنسا حققت أول انتصار لها خاصة بعد توقيع الداي حسين معاهدة الاستسلام في 5جويلية 1830، ورغم ذلك رفض الشعب الجزائري الاستسلام فسارع رجال الدين والمتصوفة وبعض زعماء الاسر الكبرى إلى الجهاد في سبيل استرجاع الوطن، ومن أبرز الذين ثاروا من فرنسا الامير عبد القادر والحاج أحمد باي والذين مهدوا لظهور ما يسمى المقاومات الشعبية التي جاءت كرد فعل من الاستعمار الفرنسي.

الفصل الأول : مقاومة الشعب الجزائري قبل 1849

المبحث الأول : مقاومة الداي حسين

إن حادثة المروحة التي وقعت بين الداي حسين والقنصل بيار دوفال عام 1827 [1] ماهي إلا سبب تحججت به فرنسا لاحتلال الجزائر وتنفيذ مخططها الاستعماري حيث جهزت القوات الفرنسية وانطلقت من ميناء تولون[2] بيوم 25 ماي 1830 [3] وهذه الحملة التي يقودها المارشال دوبرمون تتكون من 37000 رجل، وتم إبحارهم على ظهر 675 سفينة مع مؤونة لأربعة أشهر[4] ونزلت يوم 14 جوان 1830 بسيدي فرج [5] من الجهة الغربية لمدينة الجزائر [6] على بعد خمس ساعات، [7] وهذا حسب الخطة التي خططها الجاسوس بوتان[8] وقد أنزلت فرنسا

---

[1] – محمد بوشنافي: الداي حسين وسقوط الأيالة الجزائر 1818 –1830، مجلة العصور ع6 . 7 جوان، ديسمبر 2005، ص104.

[2] –عمورة عمار: موجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار الريحانة للنشر والطباعة الجزائر 2002 ص، 113، 114

[3] –محمد قن: الداي حسين باشا والأزمة الجزائرية الفرنسية 1830 – 1827، مجلة التراث ع25، جامعة الجلفة، ص179 .

[4] –محفوظ قداش: جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر 1830، 1954، تر: محمد المعراجي د ط، منشوراتANEP، دب، 2008، ص 14 .

[5] –مقلاتي عبد الله: المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر 1830، 1954، دط، ديوان المطبوعات الجامعية، دب، 2014، ص14 .

[6] –أحمد الجزائري: كيف دخل الفرنسيون الجزائر، تقديم صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد، بيروت، 1962، ص 29 .

[7] –سيمون بفايفر: مذكرات أو لمحة تاريخية عن الجزائر، تقديم وتعريب: أبو العيد دودو الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974، ص 79 .

[8] –أحمد توفيق المدني: هذه هي الجزائر دط، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 2001 ص79 .

قواتها في سيدي فرج بدون مقاومة[1] دون تدخل الحكومة الجزائرية[2] وبعد الإنزال قام قام العدو بتحصين المنطقة واتخاذ خليفة للهجوم والتوغل في المناطق الداخلية[3] وبالرغم من أن الداي كان على علم بمجيء الحملة ومكان نزولها[4] إلا أنه لم يقم بتحصين سيدي فرج واستعمال كل إمكانياته لأنه لم يتوقع هجوما بريا[5]حيث لم يكن في سيدي فرج سوى إثني عشر مدفع[6] والتي نصبت عند بداية التوتر بين الدولتين لكنها لم تكن كافية[7] تعد معركة سطاولي ضد الجيش الفرنسي بقيادة الكونت " دوبرمون " يوم السبت 27 دي الحجة عام 1245 هـ/ 19 جوان 1830 ثاني أخطر معركة خاضها الجزائريين ضد أعدائهم الاوربيون في العهد العثماني وذلك بعد معركة وادي الحراش في أكتوبر 1541 ضد الجيش الاسباني بقيادة الملك شارلكان[8]

---

[1] –أبو القاسم سعد الله: محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال، ط3 الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر، د س، ص 35 .

[2] – مقلاتي عبد الله: المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر، 1830، 1954 دط . ديوان المطبوعات الجامعية دب 2014، ص 14 .

[3] –عمار هلال، أبحاث وأراء ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة، 1830 –1962 ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2016، ص 53

[4] –محمد خير الدين فارس، تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي ط1، ط1، 1969، ص191 .

[5] –صالح عباد، الجزائر خلال الحكم التركي، 1514 – 1830 دط، دار هومة دب 2012، ص 251. .

[6] –حمدان بن عثمان خوجة المرآة، تقديم وتعريب وتحقيق، محمد العربي الزبيري، د ط منشورات ANEP 2005، ص152 .

[7] –أبو القاسم سعد الله: محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال، ط3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، دس ، ص 35 .

شارلكان[1] وقد هاجموا الفرنسين واشتبكوا معهم في معارك[2] بعد أن تمكنوا بفضل الضباب الذي ساعدهم إلى الوصول لخطوط الفرنسية وكادا هذا الهجوم أن يتحول إلى انتصار بفضل شجاعة الجزائريين الذين كانوا يفضلون الموت على أن يذهبوا كعبيد [3] حيث كادت تنجح مناورات[4] قائد الجيش الجزائري إبراهيم أغا[5] إذا تمكن من من بث الهلع في صفوف المسيرة الفرنسية ولكن تمكنت هيا بعد جهد جهيد من دفع هجوم الأغا إبراهيم.[6]

وبعد هزيمة سطاوالي غادر الأغا إبراهيم المعسكر تاركا وراه كل شيء الخيم والموسيقى والأعلام وجيشه بأكمله كما لم تكن للآغا خطة للانسحاب فتشتت جيشه بعد الهزيمة ووجد الفرنسيون في المعسكر الأسلحة وحتى الأغنام[7] وفي معركة سيدي سيدي خالف تمكن حسين[8]من لم شمل جيشه وإقناع صهره إبراهيم بتسليم قيادة

---

[1] – خليفة حماش: قراءة في أسباب انهزام الجزائريين أمام الفرنسيين في معركة سطاولي في 27 دي الحجة 1245 هـ/19 جوان 1830، مجلة المعالم، 16 محرم 1436 / نوفمبر 2014 الجزائر، ص02 .

[2] –أحمد السليماني، تاريخ مدينة الجزائر، دط، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 2009 ص92.

[3] –عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ إلى 1962 الجزائر خاصة، ج2، ط3 دار دار المعرفة، 3ط، الجزائر، 2006، ص 265 .

[4] –مبارك بن محمد الهلالي الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج3، مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر، ص 324.

[5] –محمد الهادي الحسني، الاحتلال الفرنسي للجزائر من خلال نصوص معاصرة دط، مؤسسة عالم الأفكار، الجزائر، 2006، ص 69.

[6] –مبارك بن محمد الهلالي الميلي، مرجع سابق، ص 324 .

[7] –صالح عباد، الجزائر خلال الحكم التركي 1514 –1830، دط، دار هومة، د ط 2012، 2012، ص255 .

[8] –أحمد مسعودي: الحملة الفرنسية على الجزائر والمواقف الدولية منها 1792 –1830

الجيش من جديد حيث نجد أن القوات الجزائرية في 24 جوان هاجمت موقع القوات الفرنسية بالقرب من سيدي خالف ولكن تصدى لذلك[1] هجوم الفرنسيين بقوة[2]حيث أجبر " بورمون " القوات الجزائرية على التراجع واثر هذه الهزيمة اختفى إبراهيم آغا أمن جديد.[3]

وولي مكانه مصطفى بومرزاق باي التيطري[4] وأخد يجمع القوات المتفرقة ويجعلها صفوفا بين المراكز الفرنسية ومدينة الجزائر[5]ولكن في 28 جوان تمكن الفرنسيون من إنزال المدفعية الضخمة والعتاد الحربي الثقيل الذي تأخر في النزول إلى حين يضمن الفرنسيون استقرارهم في سيدي فرج وأنداك قرر الفرنسيون توجيه هجوم عام يكون هدفه الاستيلاء على حصن الإمبراطور وأصبحت مدينة الجزائر واقعة تحت تهديد المدافع الفرنسية[6]ونظر لعدم تكافؤ القوة بين الطرفين وسوءا إدارة المعارك من طرف الداي حسين ورجاله انتهى الأمر بهزيمة الجيش الجزائري[7]وأدرك الداي أنه لم يعد في إمكان الجزائر أن تصمد فوجه مصطفى خوجة إلى ذلك للتفاوض معهم[8] فرفض القائد الفرنسي المفاوضة مع الداي وطلب منه أن يستسلم

ط خ، دار الخليد، 2013، ص120 .

[1] – أحمد مسعودي: مرجع سابق، ص120 .

[2] –أحمد باي: مذكرات أحمد باي وحمدان خوجة وبوضربة، دط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص15.

[3] –احمد مسعودي: مرجع سابق، ص 120.

[4] –عمار عمورة: مرجع سابق، ص 266.

[5] –أحمد توفيق المدني: كفاح الجزائر، دط، المطبعة العصرية، الجزائر، ص48 .

[6] –مبارك بن محمد الهلالي الميلي: مرجع سابق، ص 325 .

[7] –د. محمد مورو: بعد 500 عام من سقوط الاندلس 1492 –1992 الجزائر تعود لمحمد صلى الله عليه وسلم، ط 9، المختار الإسلامي، القاهرة، د س، ص49.

[8] –مبارك بن محمد الهلالي الميلي: مرجع سابق، ص325 .

بأسرع ما يمكن للجنرال " دبورمون " قائد القوات البرية يستأنف قدف المدينة في الحين[1] ومن ثم حدث انقسام موقف الجزائريين إلى توجهين توجه الداي حسين وحاشيته ورجال الدين الداعية للاستقرار في المقاومة وتوجه المناقض أعيان المدينة من التجار وأملاك الكبار الدعوة إلى التفاوض الفرنسي[2] وأدرك الداي حسين في الأخير أن وقت الاستسلام قد حان وما عليه إلا أن يبرم معاهدة سلم مع القائد الفرنسي[3] كما أنه عند استسلام الداي حسين، استسلم الكثير من قادة جيوشه والكثير والكثير من المجاهدين الجزائريين لأنهم جميعهم أصيبوا باليأس والإحباط[4] وتم التوقيع على المعاهدة وإنهاء المقاومة التي عرفت بالمقاومة الرسمية[5] وفي 8 جويلية جويلية زار " دوبرمون " الداي حسين ليرتب رحلته ولقد اختار الداي حسين أن ينتقل إلى مالطة التي كانت قد سيطرت عليها انجلترا منذ سنة 1800 ولعل هذا السبب الذي جعل القائد[6] الفرنسي يرفض هذا الاختيار ويقترح عليه " نابولي " خصص له سفينة " جان دارك " ومعه أكثر من مائة شخص من حاشيته ووصل الجميع إلى نابولي في 31

---

[1] – سيمون بفايفر: تر أبو العيد دودو، مصدر سابق، ص 99.

[2] –مقلاتي عبد الله: المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر 1830 –1954، ديوان المطبوعات الجامعية، 2014، ص 14 –15 .

[3] –أرزقي شويتام: نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل انهياره 1800– 1830، دار الكتاب العربي، ط1، الجزائر، 2011، ص 201 .

[4] –العربي منور: تاريخ المقاومة الجزائرية في القرن التاسع عشر، دار المعرفة، د ط، الجزائر، 2006، ص22.

[5] – أبو القاسم سعد الله: محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث – بداية الاحتلال ، ط3 – الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص 85 .

[6] –صالح عباد: الجزائر خلال الحكم التركي 1514 –1830، د ط، دار هومة، 2012 ص 261 .

من نفس الشهر ولكن الداي لم يبقى في نابولي بعد ذلك بل انتقل ليعش في الاسكندرية وظل مقيما بمصر إلى غاية وفاته هناك 1838.[1]

[1] –صالح عباد: مرجع سابق، ص261 .

المبحث الثاني : مقاومة الأمير عبد القادر

1-تعريف شخصية الأمير عبد القادر :

ولد الأمير عبد القادر عام 1808 في قرية القيطنة[1] والده محي الدين الحسني[2] يعود نسبه إلى ذرية فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم[3] وكانت أسرته من أعلى الأسر قدرا بين القبائل لما اشتهرت به من أدب جهر وتدين[4] حارب القوات الفرنسية وهزمها في عدة معارك وفرض على قادتها الاعتراف بسلطته وعقد الاتفاقيات معه وبعد صراع طويل توقف عن المقاومة سنة 1847 وسجن في فرنسا وبقي هناك إلى أن أطلق سراحه 1852 فاتجه إلى بروسة بتركيا ومن هناك إلى دمشق التي بقي فيها إلى أن وافته المنية سنة 1883 [5]

مراحل مقاومة الأمير عبد القادر : مرت بثلاثة مراحل:

أ-مرحلة الانطلاق والقوة (1832 -1837)

---

[1] -هند فخري سعيد: الامير عبد القادر زعيم المقاومة المتنور، الحوار المتوسطي ، العدد 2، العراق 2021 ، ص91 .

[2] -جيلالي الضيف: الأمير عبد القادر الجزائري بين الدولة والأمة، دط، دار أسامة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2013، ص 19 .

[3] - سليمة كبير: الأمير عبد القادر رجل دولة وسيف وقلم، ط2، المكتبة الخضراء للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر، 2013، ص7.

[4] -الجيلالي الضيف: بناة المجد الأمير عبد القادر، ط خ، دار الخلية، الجلفة، 2013، ص 15 .

[5] - عبد القادر خليفي: محطات من تاريخ الجزائر، المجاهدة 1830 - 1962، دط ديوان المطبوعات الجامعية، 2010، دب، ص 14 .

شهدت هذه المرحلة تفوقا عسكريا لقوات الأمير عبد القادر ومن أهم نشاطاته خلال هذه المرحلة

- اتخاذ معسكر عاصمة له.[1]

- مقاطعة المحتلين ومحاصرة مراكزهم في وهران ومستغانم[2] وحملهم على الخروج من معاقلهم واعتبارهم المتعاونين معهم مرتدين عن الدين الإسلامي.

- شروع الأمير في تشكيل حكومته في فيفري 1833 وتعيين قضاة وتنصيب الولاة وتشكل المجلس للشوري.

- تحرير تلمسان[3] والاستيلاء على ميناء أرزيو إلا أن الفرنسيين تمكنوا من الاستيلاء عليه مجددا.[4]

- اعتماد حرب العصابات.

- توحيد اللباس وإصدار الأوامر والقوانين الدالة على الانضباط والصرامة في المؤسسة العسكرية.

- وسع دائرة نفوذه إلى أنحاء أخرى من الوطن شملت إقليم تلمسان وملیانة التيطري[5]
التيطري[5]

---

[1] – بشير بلاح: تاريخ الجزائر المعاصر 1830 –1989، ج1، دط، دار المعرفة الجزائر، 2006، ص76 .

[2] –محمد مجاوي: المجندين الجزائريون في الجيش الفرنسي – 1830 –1900 . رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية – جامعة الجزائر، بوزريعة، 2005، 2006، ص 29 .

[3] –بشير بلاح: مرجع سابق، ص 61 .

[4] –عميرواي أحميدة: موضوعات من تاريخ الجزائر السياسي، دط، دار الهدى للطباعة والنشر – عين مليلة، 2003، ص61 .

[5] – إبراهيم مياسي: لمحات من جهاد الشعب الجزائري، دط، ديوان المطبوعات الجامعية 2007، دب، ص 35 .

- الحصار التجاري على الفرنسيين في مدينة وهران مستغانم تلمسان[1] مما جعل فرنسا تبرم معاهدة ديمشيل[2] في فيفري 1834 [3] والتي نصت على وقف القتال

- انفراد الأمير ضمنيا بالسلطة في سائر أنحاء الغرب الجزائري باستثناء وهران مستغانم وارزيو[4]

- إعادة الفارين من الطرفين[5]

- حرية تنقل الأوروبيين داخل الجزائر وبموافقة الأمير عبد القادر .

- إعطاء الحرية الكاملة للتجارة.[6]

استغل الأمير الهدنة لتوسيع نفوذه فتوغل في إقليم التيطري واستولى على ملیانة في أفريل 1835 وعلى المدية في الشهر التالي وتوسع شرقا فأخذ بسكرة .

- كما استغل الهدنة لتأسيس جيش نظامي من المشاة والفرسان والمدفعية إلى جانب قوات القبائل[1].

---

[1] – جلال يحي: السياسة الفرنسية في الجزائر من 1830 إلى 1960، دط، دار المعرفة، القاهرة، 1959، ص114 .

[2] –العربي منور: تاريخ المقاومة الجزائرية في القرن التاسع عشر دط، دار المعرفة الجزائر، 2006، ص 152.

[3] –أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، 1900، 1930، ج2، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992، ص41 .

[4] – بشير بلاح: تاريخ الجزائر المعاصر، 1830 –1989، ج1، دط دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص78 .

[5] –عبد الحميد زوزو: نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر 1830 –1900 طبعة منفعة ومزيدة، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2009، ص74.

[6] –يحيي بوعزيز: الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري، طبعة منقحة ومزيد فيها، دط الدار العربية للكتاب، تونس، 1983، ص 52 .

أذى توسع وتزايد نشاطه إلى قلق القوات الفرنسية فقامت بعزل الجنرال دي ميشال عن قيادة وهران سنة 1835 وعينت مكانه[2] الجنرال تريزال[3]وقد حاول هذا الاخير إيجاد الفرصة لقتال الأمير ونقض معاهدة الصلح .فاغتنم لجوء قبائل الدوائر والزمالة إليه فطلب الأمير من تريزال أن يرفع حمايته عن هده القبائل ليعيدها إلى سلطته فرفض تريزال فدخل في حرب فالتقيا في معركة المقطع[4] 18 جوان 1835 [5]تكبدت فيها القوات الفرنسية هزيمة نكراء[6] وهذا ما أدى بسلطات الفرنسية إلى عزل تربزيل وتعيين كلوزال مكانه وقاد كلوزال حملة عسكرية ضد الأمير وحقق انتصارا كبيرا في موقعة وادي السكاك سنة 1836 [7] وقد أدت المرسلات بين الطرفين إلى توقيع معاهدة التافنة [8] 30 ماي 1837 [9] اعترفت له بموجبها :

---

[1] –بشير بلاح: مرجع سابق، ص 79 .

[2] – بشير بلاح: مرجع سابق، ص 79.

[3] – مؤلف مجهول: الجزائر قصة كفاح الشعب الجزائري في سبيل حريته مند فجر التاريخ حتى اليوم، ط2، دار الثقافة، حلب، 1955، ص 73 .

[4] –إبراهيم مياسي: لمحات من جهاد الشعب الجزائري دط، ديوان المطبوعات الجامعية دب 2007، ص 36 .

[5] –ناصر الدين سعيدوني: عصر الأمير عبد القادر الجزائري دط، مكتبة الاسكندرية دب 2000، ص 158 .

[6] –بشير بلاح: مرجع سابق، ص 80.

[7] –إبراهيم مباسي: مرجع سابق، ص 36

[8] –محمد الطيب العلوي: مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830 حتى ثورة نوفمبر 1954، ط1، دار البعث للطباعة والنشر الجزائر، 1985، ص 44 .

[9] –محفوظ حني: نشاط جماعة بني الميزاب في مدن التل الجزائري من 1750 إلى 1850 رسالة دكتوراه، تخصص المغارب الحديث تاريخ وحضارة، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة قسنطينة – عبد الحميد مهري 2020 –2021، ص261 .

بسلطته على مقاطعة وهران وقسم كبير من مقاطعة الجزائر[1]

– اعتراف الأمير بسلطة فرنسا على مدينة الجزائر ووهران ومستغانم وارزيو

–يمكن للأمير أن يشتري كل الأسلحة والذخائر والبارود من فرنسا[2]

–تطبيق مبدأ حرية التجارة بين الطرفين[3]

– تسلم فرنسا إلى الأمير تلمسان[4].

– أن يتبادل الطرفان سفراء وقناصل في أهم المدن لرعاية شؤون مواطنيه[5]

ب– مرحلة تنظيم الدولة : (1837 –1839) :

تمكن الامير من وضع أسس دولته وشملت الغرب الجزائري والوسط الغربي القسنطيني وإلى غاية الشمال الصحراوي[6] حيث كانت معاهدة التافنة في نظر الأمير الأمير عبد القادر فرصة لإعادة تنظيم شؤون الدولة وتكريس دعائم الأمن فيها

---

[1] –نزار إباظة: الامير عبد القادر الجزائري، العالم المجاهد، ط1، دار الفكر المعاصر، بيروت، 1994، ص 11 .

[2] – محمد رزيق: تاريخ الامير عبد القادر، قراءة نقدية في معاهدة التافنة 1837 المجلة الجزائرية للعلوم السياسية والعلاقات الدولية، ع3، 2014، ص148 .

[3] – مسعود مجاهد: تاريخ الجزائر، ج1، دط، المكتبة الوطنية الجزائر، 1971، ص 271.

[4] –شارل هنري تشرشل: حياة الأمير عبد القادر، تر أبوالقاسم سعد الله دط الدار التونسية للنشر، تونس، د س، ص 303 .

[5] –عبد الله شريط: محمد مبارك الميلي، مختصر تاريخ الجزائر، السياسي والثقافي والاجتماعي، دط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1985، ص 238 .

[6] –العربي منور: تاريخ المقاومة الجزائرية في القرن التاسع عشر، دط، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص152 .

وتجهيز الجيش للحرب مرة أخرى [1] يقول ليون روض روش أن الأمير لا يرى في معاهدة التافنة إلا فترة سلم تمكنه من تجهيز نفسه للدخول[2] في الحرب من جديد وأصبحت سلطته معترفا بها من الحدود المغربية إلى حدود إقليم قسنطينة وأن الأمير شرع في جمع الضرائب والأموال لبناء أركان دولته[3] وأهم ما يميز هذه المرحلة ما يلي :

1- تقسيم الجزائر إلى ثماني مقاطعات على رأس كل منها خليفة[4] وقسم الولاية إلى عدة دوائر[5] ووضع لكل دائرة قائد يدعى آغا وتضم الدوائر عددا من القبائل يحكمها قائد ويتبع مسؤول إداري يحمل لقب شيخ.[6]

2- إعادة تنظيم الحكومة من جديد سنة 1833 .

3- تنظيم الجيش حيث دربه وسلحه ودعمه بعناصر حيوية وأنشأ العديد من الحصون والقلاع وإصلاح وتقوية البقية لتكون جاهزة لمقاومة العدو.

4- إقامة جهاز قضائي استمد أحكامه من الشريعة الإسلامية وتشجع التعليم

5- الاهتمام بالتجارة وصك عملة جزائرية عرفت بالعملة المحمدية[7]

---

[1] -يوسف مناصرية: مهمة ليون روش في الجزائر والمغرب، 1832 -1947 دط المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1990، ص26 .

[2] -

[3] - يوسف مناصرية: مرجع سابق، ص26 .

[4] -بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصرة 1830، 1989، ج1، د.ط، دار المعرفة الجزائر 2006، ص 82 .

[5] -إبراهيم مباسي: لمحات من جهاد الشعب الجزائري دط، ديوان المطبوعات الجامعية، دب 2007، ص37 .

[6] -عبد الهادي حسين: الإدارة في دولة الأمير عبد القادر الاستراتيجية والانجازات 1839 - 1847، مجلة القرطس ، ع 7، 2018، ص 166.

[7] -بشير بلاح: مرجع سابق، ص83 -87 .

3-مرحلة التراجع والاستسلام : (1839 -1847)

بعد احتلال مدينة قسنطينة[1] حاول الفرنسيون بقيادة فالي نقص معاهدة التافنة بكل الوسائل، ولذلك وسعوا نفوذهم في الجنوب الشرقي ووصلوا إلى غاية مناطق نفوذ الأمير ما أدى به إلى تحديرهم لكنهم لم يحترموا تلك التحذيرات، ما جعله[2] يعلن الجهاد ضدهم[3] وقد مالت الكفة في البداية لصالح قوات الأمير، ما ستدعى السلطات السلطات الفرنسية إلى عزل فالي وتعيين بيجو الذي اتبع سياسة جديدة مبنية على شن هجمات سريعة على القبائل الموالية للأمير وإغلاق الحدود من جهة المغرب لمنعها من اللجوء إلى المغرب .

استحداث طوابير تسليح خفيفة لملاحقة قوات الأمير وأتباع سياسة الأرض المحروقة.

بعد هذه الإجراءات احتل الطرف الفرنسي كل من المدية وملیانة وشرشال عام 1840 ثم سعيدة سنة 1841 وتلمسان 1842 وقد ارتكب الجيش الفرنسي عدة مجازر ودمروا وأحرقوا العديد من القرى والمداشر والمدن.[4]

---

[1] – محمد مجاوي: المجندون الجزائريون في الجيش الفرنسي 1830 –1900 رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، بوزريعة، 2005، 2006، ص 33.

[2] –بشير بلاح: مرجع سابق، ص87 .

[3] –مؤلف مجهول: الجزائر كفاح الشعب الجزائري في سبيل حريته منذ فجر التاريخ حتى اليوم، ط2، دار الثقافة، حلب، 1955، ص77 .

[4] –بشير بلاح: مرجع سابق، ص 89–90 .

مما اضطر الأمير بعد سقوط عاصمته تأكد مات إلى اتخاد عاصمة متنقلة له سميت بالزمالة[1] أدى هذا الأمر إلى فقدان أهم مراكز العسكرية والاقتصادية والإدارية ولم يعد قادرا على تنظيم القبائل ولا جباية الضرائب ما أدى إلى ضعف سلطته من الكثير من الرجال والموارد خاصة بعد هجوم الفرنسيين على زمالته[2] وسقوطها يوم 16 ماي 1843. [3]

اضطر الأمير إلى اللجوء إلى المغرب سنة 1844 لاسترجاع قواه وتنظيم أموره ما أدى بالسلطات الفرنسية إلى الضغط على المغرب وقصف مدينة طنجة كما أرسل بيجو قوات إلى المغرب وهاجم الجيش الذي أرسله السلطان في معركة واد ايسلي سنة 1844 ما أدى بالسلطان المغربي إلى توقيع معاهدة طنجة يوم 10 سبتمبر 1844 [4] التي اعتبرت الأمير خارجا عن القانون في كل من التراب الوطني الجزائري والمغربي.

عاد الأمير عبد القادر سنة 1845 إلى الجزائر فاخذ بعدها عدة معارك انتصر في بعضها منها معركة قرب سيدي إبراهيم ضد كافينياك بعدها عملت السلطات الفرنسية على تطويق المغرب من جديد بقيادة الجنرال بيجو مما أدى بالأمير إلى الرجوع إلى مراكش وقد عملت السلطات الفرنسية على إرغام السلطان المغربي على طرد الأمير من المغرب فقد عمل السلطان على تأنيب القبائل التي

---

[1] – برونواتيين: عبد القادر الجزائري، تر ميشيل خوري ط1، دار عطية للنشر، بيروت، 1997، ص216 .

[2] –بشير بلاح: مرجع سابق، ص90 – 91 .

[3] –عميراوي أحميدة: من الملتقيات التاريخية الجزائرية، ط 2، دار الهدى، الجزائر، 2007، ص 64 .

[4] –عبد الرزاق السبع: الامير عبد القادر الجزائري وأدبه، دط، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين والنشر، دب، 2000، ص64.

تحت سلطته وقطع عنه التموين ما أدى إلى نشوب مناوشات بينه وبين الجيش المغربي ما أدى به إلى الرجوع إلى الجزائر فتواجه مع الجنرال لاموريسين حينها قرر الأمير مع أهله وكبار رفاقه التسليم للفرنسيين حيث بعث شروطه للاستسلام منها .

- أن يقدم له تعهدا مكتوبا بترك الحرية له ولمن أراد من أتباعه حرية الهجرة إلى الإسكندرية
- أن يعطي عهدا بالأمان لجميع رفاقه الإداريين وجنوده ويسمح لكل منهم بالالتحاق بقبيلته .

فقبل الجنرال لاموريسين بهذه الشروط وتم الاستسلام يوم 27 ديسمبر ولكن بدل الهجرة إلى الاسكندرية أخذوه إلى ميناء طولون ثم مدينة بون حيث بقي معتقلا هناك إلى غاية اعتلاء نابليون الثالث عرش فرنسا 1852 الذي أطلق سراحه فاتجه إلى دمشق وبقي هناك إلى أن وافته المنية عام 1883 عن عمر ناهز ستة وسبعين عاما.[1]

[1] – بشير بلاح: تاريخ الجزائر المعاصر 1830، 1989، ج1، دط دار المعرفة الجزائر 2006، ص 95 .

المبحث الثالث : مقاومة الحاج أحمد باي (1830 – 1848)

الحاج أحمد باي من أبرز وجوه المقاومة الجزائرية ولد سنة 1789 بقسنطينة[1] ينتمي إلى أسرة كرغولية أبوه تركي وأمه جزائرية[2] وحفيد أحمد القلي التي تم تعينه من قبل داي الجزائر حسين[3] كما يذكر أنه عاش يتم الأب وهربت به أمه الحاجة شريفة إلى الصحراء في منطقة تدعى الزيبان عند أخواله لحمايته[4] حيث تعلم وتفقه أيضا على يد كبار العلماء[5] وبدأ الحاج أحمد باي أبن محمد الشريف يبرز كرجل لامع وكفء منذ سنة 1809 عندما وصل إلى رتبة قائد العواسي حيث تم تعينه عام 1818 خليفة للباي وقد أثبت جدارته في وظيفته الجديدة[6] واستطاع ارجاع كنوز ابيه وقام الفرنسين في الجزائر مقاومة شديدة[7] فهو الوحيد بين البايات التابعين للداي الجزائر الذي تفوق في محافظته على سلطته مدة أكثر من سبع سنين وأن يخيب

---

[1] – محمد الشريف ولد الحسين: من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال 1830 – 1962، دار القصبة للنشر، د ط، الجائر، دب ، 2010، ص12 .

[2] –يحي بوعزيز: ثورات القرن التاسع عشر، ط خ، دار البصائر، الجزائر، 2009 ص 63.

[3]- errest mercier ; de carstartier , t6 , france , 1896 , p2.

[4] –محمد الشريف: مرجع سابق، ص12 .

[5] –أحمد الشريف الزهار: مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار، دط، الشركة الوطنية، الجزائر، 1974، ص9.

[6] – صالح فركوس: الحاج أحمد باي قسنطينة 1826 – 1850، دط، ديوان المطبوعات الجامعية، دب، 2009، ص 19.

[7] –فنرلين شلومر: تر أبو العيد دودو، قسنطينة أيام أحمد باي 1832 –1837، المجلد الثاني، وزارة المجاهدين، ط خ، الجزائر،2009، ص 32.

محاولات فرنسا في التوغل في البلاد[1] وما إن تولى الحاج أحمد باي منصبه حتى أخذ في إصلاح ما أفسدها أسلافه لتميزه بالحكمة[2] وقوة الشخصية التي انضبطت بروح الكبرياء[3] وقبل وصول الحاج أحمد باي إلى الحكم كانت اوضاع البايلك مزرية مزرية للغاية ولم يكن باستطاعة البايات الذين توالوا على الحكم من قبله أن يخمدوا ثورات القبائل بل هناك من ذهب ضحية كثورة القبائل الشريف بن الاحرش شمال قسنطينة عام 1804 والتي انتهت بمصرع عثمان باي قسنطينة كما تميزت سياسة الحاج أحمد تجاه العائلات الكبرى قسنطينة بطابع خاص ووطد علاقته معها عن طريق أواصر صهرية[4]وتحالف أيضا معها وبالتالي زاد من قوته قوة إضافية[5] في حين أبعد العائلات الاخرى التي كان يراها الباي مؤذية للاستمرارية إدارته مثل عائلة

[1] –أندري برنيان وأخرون: الجزائريين الماضي والحاضر دط، الاكاديمية الجزائرية للوثائق والمصادر التاريخية، باريس، 1960، ص 247.

[2] –أحمد سيساوي: البعد البايلكي في المشاريع السياسية الفرنسية من فالي إلى نابليون الثالث 1838 –1871، رسالة دكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة قسنطينة 2، قسم التاريخ، 2013 –2014، ص 36

[3] – يعقوب خديجة: شيوخ القبائل ومؤسسة المشيخة في بايلك الشرق الجزائري والوسط الغربي التونسي من 1700 إلى 1860 م، رسالة دكتوراه الطور الثالث في تاريخ المغرب الحديث والمعاصر وحضارة، جامعة قسنطينة 2، عبد الحميد مهري، 2017 –2018، ص 85 .

[4] –فركوس صالح: الحاج أحمد باي قسنطينة 1826 –1850 دط، ديوان المطبوعات الجامعية، 2009، دس، ص 45 –47 .

[5] –يعقوب خديجة: مرجع سابق، ص 85 .

أولاد بوعكاز بالصحراء وعائلة ابن شنوف[1] وكان يتبع دار السلطان في الجزائر إداريا وسياسيا ومذهبيا ويقوم بزيارة هذا الأخير مرة كل ثلاثة سنوات وتزامنت[2] زيارة الحاج أحمد باي في هذا المرة في جوان 1830 مع استعدادات دار السلطان لمواجهة الحملة الفرنسية التي كان الداي حسين على علم بها حيث أخبره جوسيسه المنتشرين في مالطة وجبل طارق وفي فرنسا ذاتها وعلى الرغم من ذلك تبأطا في تحضيره لقواته، بل اكتفى كما تشير بعض المصادر إلى مراسلة القبائل وإعلامهم بالنوايا العدوانية الفرنسية[3] وبنفس المسيرة كان أحمد باي على علم باستعدادات فرنسا في عنابة وهنا أخذ يستعد لدفاع إضافة إلى مساعدة الطقس للحاج فقد سقط المطر والثلج بكميات كبيرة والتحقت بالفرنسين أضرار كبيرة[4] وهنا نستعين بآية { **قُل لَّن يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا** }[5] وما لا شك فيه أن الباي أحمد كان يقول بأن الاستسلام مناقض لعقيدتنا ودينا وهو في ذلك يلوم الفرنسين على احتجاز المساجد

[1] – صالح فركوس: مرجع سابق، ص 47 .

[2] –عبد العزيز فيلالي: جرائم الجيش الفرنسي في مقاطعتي الجزائر وقسنطينة، 1830 – 1850، دار الهدى، دط، الجزائر، ص 65.

[3] – عبد العزيز فيلالي: مرجع سابق ن ص 65 –66 .

[4] –محمد خير فارس: تاريخ الجزائر الحديث، مدرس تاريخ شمال افريقية الحديثة، ط1، جامعة دمشق، 1969، ص 222 .

[5] –القرآن الكريم: سورة التوبة، الآية 51 .

وعدم الاحترام الديني والعدالة والمعاهدات وقد أخبر " الدوق روفينو[1] بذلك بشهامة بعد النزول الفرنسي في عنابة، وكرس اهتمامه بتحصين المدينة وعلى تحريض القبائل على المقاومة ولقد غصب كثيرا لسقوط عنابة لأنه في 1827 طلب من السلطات ومن سكان هذه المدينة أن يكونوا يقضين لابد أن تفحصوا البطاريات وتقوموا بصيانة كل ما يتعلق بالمدافع وبعرباتها.

بحيث يصير هذا العتاد جاهزا لرد أي هجوم[2] وبالرغم من سقوط عنابة لم تستطيع القوات الاحتلال أن تحقق أي تقدم ملموس في شرق البلاد، بالرغم من احتلالها لكل من مدينتي عنابة وبجاية 1830 وفشلت كل محاولاتها التي بذلها للنفاذ نحو الداخل انطلاق من هذين الميناءين[3] فأحمد باي كان أكثر ذكاء ومهارة من الحكام الاتراك، كما أن اوضاع قسنطينة كانت تختلف عن أوضاع بايليكات الأخرى فهي غزيرة السكان منتجة للحبوب وأقل المناطق تأثر بالأزمة التجارية التي تعرضت لها الجزائر أواخر القرن الثامن عشر،[4] وهوما جعل الفرنسيون يعتبرون أن استمرار قيام

---

[1] – محفوظ قداش: جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر 1830 –1954 دط، الاكاديمية الجزائرية للمصادر التاريخية، الجزائر، 2008 ص 53.

[2] – محفوظ قداش: مرجع سابق، ص54 .

[3] –جمال قنان: قضايا ودراسات تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر دط، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، د ب، 1994، ص108 .

[4] – محمد خير فارس: تاريخ الجزائر الحديث، مدرس تاريخ شمال إفريقية الحديثة، ط1، جامعة دمشق دب، 1969، ص214 .

بايلك الشرق تحت قيادة الحاج ابن الشريف يمثل خطر دائما[1]لتبدأ من هنا أحسم وأثمر مرحلة توخت بها مسيرة الحاج احمد باي ألا وهي معركة قسنطينة الأولى 1836 ، وبالرغم[2]من عدم توازن القوة العسكرية بين الطرفين إلا انه صمم على مواصلة المقاومة معتمد بالدرجة الأولى على الأهالي لطرد الاستعمار الأجنبي ونظر لأهميتها انحصرت اهتمامات القادة الفرنسيين حول هذه المدينة ورأوا وجوب احتلالها لإخماد قوة أحمد باي، وفعلا بدأت التحضيرات الفرنسية لاحتلال قسنطينة في حين بادر فور الباي إلى عقد مجلس حربي مع قادة جيشه وأخبر كل شيوخ القبائل والأعيان بالتواجد الفرنسي الذي أصبح يهدد أمنهم ومصيرهم حيث قسم الباي الجيش إلى قسمين، الأول من الجيش ثابت تحت قيادة ابن عيسى وقد وصل عدده قرابة 2400 مجاهد موزعين على طول أسوار المدينة والقسم الثاني متحرك تحت قيادة الحاج أحمد باي شخصيا وتعداده قرابة 5000 آلاف فارس و1500 رجل من المشاة وتابع تحركات الجيش الفرنسي بكل خطوة، أما الجانب الفرنسي أقام القائد المارشال كلوزيل معسكر القيادة في المنصورة وقسم جيشه إلى أربعة فرق أثنين تحت قيادة الجنوال " تريزيل " والفرقتين المتبقيتين أوكل أمر قيادتهم إلى الجنرال " دريني " تقومان باجتياز وادي الرمال عند التقائه بوادي بومرزق، وفي المكان المسمى مجز

[1] –جمال قنان: مرجع سابق، ص108 .

[2] –بوضرساية بوعزة: الحاج أحمد باي في الشرق الجزائري – رجل دولة ومقاوم 1830 – 1848، دار الحكمة، ط2، الجزائر، 2012، ص 139 .

الغنم وفي 28 نوفمبر 1836 وصلت القوات[1] الفرنسية منهزمة إلى قالمة منهكة القوى، وكان تبرير الحملة للهزيمة التي تلقها جيوشه على يد المقاومين الجزائريين بقوله " إن رجالي كانوا محاصرين من كل جهة لقد خسرنا كنا متجهين إلى الهلاك الحقيقي مثل الأغبياء كما حمل المسؤولية الكبرى في الهزيمة إلى قادته وعلى رأسهم الجنرال دوريتي وهكذا كتب الحاج أحمد باي وجيشه المنظم الانتصار المبين وكانت الهزيمة من نصيب الفرنسيين، [2] كما هدف الحاج إلى قطع كل الاتصالات على العدو[3] ودفعت الهزيمة الثقيلة التي حلت بالفرنسيين 1836 إلى الإصرار على احتلال قسنطينة والانتقام لهزيمتهم[4] وعادا إليها العام الموالي 1837 [5]وكانت تظم 11 ألف من الجنود مزودين بمدفعية فتاكة، وأسلحة متطورة يقودهم الحاكم العام الجديد " دامريمون " وحاصر الفرنسيين المدينة ثمانية أيام ثم قصفوها بالمدافع أربعة أيام متواصلة وتمكنوا من فك أسوار المدينة والدخول عبرها لتدور بعدها معارك دامية

[1] –د . بوعزة بوضرساية: مرجع سابق، ص141 – 148 –149 –158 .

[2] –د. بوعزة بوضرساية : مرجع سابق، ص158 .

[3] –صالح فركوس : احتلال ومقاومة المكاتب العربية بمقاطعة قسنطينة 1844 –1871، الجزء الثاني، رسالة دكتوراه الدولة في التاريخ المعاصر، جامعة منتوري قسنطينة، ص 227.

[4] –عبد الله مقلاتي : المشروع الفرنسي الصليبي الاحتلال الجزائر وردود الفعل الوطنية 1830 –1962 دط، وزارة الثقافة، الجزائر، دس، ص37 .

[5] –عبد القادر دحدوح : مدينة قسنطينة خلال العهد العثماني دراسة عمرانية أثرية، رسالة دكتوراه في الآثار الإسلامية، جامعة الجزائر 2، معهد الأثار، 2009 –2010، ص 306 .

في شوارعها أسفرت عن خسائر جسدية في صفوف الطرفين[1] وقتل أثناءها قائد الحملة دامريمون وضباط آخرين.[2]

وسقوط المدينة في أكتوبر 1837 [3] ورغم ادارك أحمد باي الذي جابه الجيش الفرنسي الغازى قوة وتفوق خصمه العسكري[4] وانتهاج فرنسا في مجابهتها للحاج أحمد باي سياسة مبنية على المزج بين المناورات الدبلوماسية، والقوة العسكرية[5] استمر الحاج في مقاومته حتى بعد سقوط المدينة بكل عزيمة واصرار[6] ولم يلقي السلاح رغم ضياع عاصمته وملكه،[7] ولم يستسلم رغم طلب فرنسا بنقله إلى أي دولة يرغب بها بل واصل في تهيئة الجزائريين للجهاد ضد الاحتلال الفرنسي فأنسحب رفقة جنوده نحو الجنوب، متنقلا من قبيلة إلى أخرى ومهاجما المراكز العسكرية الفرنسية[8] ويذكر أحمد باي مذكراته استقريت في جبل أحمر خدو

---

[1] –سعيد بورنان: رواد المقاومة الوطنية في القرن التاسع عشر ط3، دار الأمل، تيز وزو 2015 ص 93 .

[2] –سعيد بورنان: مرجع سابق، ص 93 .

[3] –أرجمنت كوران: تر عبد الجليل التميمي، السياسية العثمانية تجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر دط، منشورات الجامعة التونسية دب، 1970، ص 107 .

[4] –المجلة التاريخية المغربية: تونس، س السادسة، العدد 15 –16 جويلية 1979، ص 6.

[5] –إبراهيم مياسي: لمحات من جهاد الشعب الجزائري دط، ديوان المطبوعات الجامعية دب، 2007، ص97 .

[6] –عبد الله مقلاتي: المشروع الفرنسي الصليبي للاحتلال الجزائر ردود الفعل الوطنية 1830، 1962، دط، وزارة الثقافة، دط الجزائر، دس، ص47 .

[7] –أبو القاسم سعد الله : محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث – بداية الاحتلال – الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط3، الجزائر دس، ص 145 .

[8] –عمار عمورة: موجز في تاريخ الجزائر ط1، دار ريحانة، ط1، الجزائر، 2002، ص 143 143

وقضيت فيه حوالي عامين.[1]

وذات يوم كتب لي القائد الفرنسي في بسكرة بأنه من المستحسن أن تضع حد للعداوة القائمة بيننا وتبادلنا عدة رسائل،[2] كما تم في الاتصال الوعد بإعادة كل أشيائه أشيائه إليه وأخده ليعش في بلاد إسلامية،[3]بإضافة إلى أن قضية مرضه وعدم قدرته على جمع وتوحيد الصفوف لمحاربة الفرنسيين وتمركز الجيش الفرنسي في كل المناطق أجبره على التفاوض مع فرنسا،[4]وبعد استسلامه واستقراره بمدينة الجزائر خصصت له منحة سنوية مقدراها 12.000 فرنك[5] في حين أشارت أصابع الاتهام الاستعماري إلى الباي أحمد أنه كان مع المنظمين والمشجعين لثورة الزعاطشة قبل استسلامه، كما ذكر "هريبون "في أحد تقاريره وجود مراسلات بين بوزيان والباي،[6] وأجبر على الابقاء بالسجن[7] وأيضا أجبر على الاقامة الجبرية بالعاصمة،[8] ورغم ذلك

---

[1] –مذكرات أحمد باي: ص97 .

[2] – مذكرات أحمد باي: ص 97 .

[3] –فركوس صالح: الحاج أحمد باي قسنطينة 1826 – 1850، دط، ديوان المطبوعات الجامعية دب، 2009، ص91 .

[4] –عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائريين من البداية ولغاية 1962 . ط1 ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص 119 .

[5] –ناصر الدين سعيدوني : الشرق الجزائري، بايلك قسنطينة أثناء العهد العثماني وبداية الاحتلال الفرنسي دط، دار البصائر، الجزائر، 2013، ص 102 .

[6] –صالح فركوس: مرجع سابق، ص 93 .

[7] –صالح فركوس: محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر 1830 – 1925، دط جامعة 8 ماي 1954، قالمة، 2010، ص54 .

[8] –فارس كعوان : المؤرخون الجزائريين ونمو الوعي التاريخي 1830 –1962، مساهمة في التاريخ الثقافي والفكري، رسالة دكتوراه علوم في التاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ والآثار، جامعة قسنطينة متنوري، 2011 – 2012، ص 128 .

ذلك حاول الابقاء على تماسك أسرته وهو هناك إلى غاية وفاته 1850 ودفن في ضريح الولي بسيدي عبد الرحمان الثعالبي.[1]

[1] –يحي بوعزيز: ثورات القرن التاسع ط خ، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص 80 .

خلاصة الفصل الأول :

في الأخير يمكن القول بالنسبة للداي حسين أن تمسكه وتصلبه في مواصلة عمليات الجهاد، أدى إلى إظهار الدول الأجنبية العداء له وقيام تحالفات ضد دولته بالإضافة إلى أنه من ناحية أخرى اعتبرت مقاومة الأمير عبد القادر والحاج أحمد باي من أهم المقاومات الشعبية في تاريخ الجزائر، حيث كان التعامل لهم بحذر في ابرام المعاهدات فقد كانا على دراية بخطط العدو وإن لم تكن تامة، إلا أن التوتر في العلاقة بينهما ونقصد الأمير والحاج بسبب الخلافات الشخصية والاعتبارات العرقية والميل الاجتماعية، أثرت على سير التاريخ الجزائري الحديث وبرغم كل هذا وذلك استطاعا التحكم والسيطرة في المنطقة التي قد حكمها .

الفصل الثاني

الفصل الثاني : مقاومة واحة الزعاطشة أسبابها ونتائجها

المبحث الأول : بوزيان وقيادته للثورة

المبحث الثاني : أسباب مقاومة واحة الزعاطشة

المبحث الثالث : مراحل مقاومة واحة الزعاطشة

المبحث الرابع :نتائج المقاومة واحة الزعاطشة

مقدمة الفصل الثاني

بعد نهاية مقاومة الأمير عبد القادر سنة 1847 ومقاومة أحمد باي سنة 1848 ظهرت عدة انتفاضات .ومقاومات ومنها ثورة واحة الزعاطشة في 16 جويلية 1849 بمنطقة الزيبان تحت قيادة الشيخ بوزيان، الذي سبب القلق للسلطات الفرنسية مما جعلها تدخل معه في صراع شديد أدى إلى انتصار فرنسا ضد مقاومة الزعاطشة يوم 26 نوفمبر 1849 .

المبحث الأول : التعريف شخصية محمد بوزيان :

اسمه الحقيقي عبد الرحمان بن زيان وهومن أعراش وادي عبدي بالأوراس[1] وهو قائد انتفاضة الزعاطشة[2] والتي قامت في 16 جويلية 1849 [3] ومقدم الطريقة الدرقاوية[4] كما أنه من المرابطين والاشراف،[5] عمل في دولة الأمير عبد القادر كشيخ على سكان الزاب الظهري،[6] وقد عرف بحنكته السياسية[7] وكان صاحب سمعة ونفوذ وتوفي متقدما في السن أثناء استشهاده سنة 1849. [8]

ويقول فيروز : " أثناء الحملة على بسكرة سنة 1844 من طرف الدوق دومال لم نبق عليه في منصبه لا لشيء إلا أننا عملنا أنه كثير الحركة لذا جعلنا مكانه أحد أقاربه المسمى بن عزوز وبفضل ثراءه وشهرته كرجل محارب وبحكم سمومكانته

---

[1] – جيلالي حوية : الاستراتيجية الاستعمارية مند مقاومة واحة الزعاطشة عام 1849، مجلة المرآة، العدد 04 .2015، ص 98 .

[2] –إدريس فاضلي : حزب جبهة التحرير الوطني FLN عنوان ثورة ودليل دولة نوفمبر 1954، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 2004، ص 20 .

[3] –أحمد مريوش : التوسع الفرنسي في الجنوب الجزائري وردود فعل سكان الهوقار 1916 العدد 11، جامعة الجزائر، ص 121 .

[4] –آسيا تميم : الشخصيات الجزائرية 100 شخصية دط، دار المسك، الجزائر، 2008 ص25.

[5] –أبو القاسم سعد الله : الحركة الوطنية، 1830 –1900، ج 1، ط1، دار الغرب الاسلامي، 1992، ص 331 .

[6] –علي محمد الصلابي : موسوعة كفاح الشعب الجزائري منذ الاحتلال الفرنسي وسيرة الامير عبد القادر تاريخ الجزائر إلى ما قبل الحرب العالمية الأولى دط، دار المعرفة، بيروت، ص634 .

[7] –نصر الدين براشيش : المقاومة في الشعر الجزائري الحديث والمعاصر " ثورة الزعاطشة " نموذجا " مجلة الحقيقة، العدد 43، 2018، ص 116 .

[8] –عبد القادر النايلي :المقاومات والانتفاضات الشعبية من خلال المجلة الافريقية، دط، دار الهدى، الجزائر، 2013، ص92 .

وذكاءه استطاع بوزيان أن يكون له تأثير كبير في كامل المنطقة وكان يقوم يوميا تقريبا بجمع اللزمة كما لم يعرف عن بوزيان أبدا بأنه كان رجل دين وهذا لم يحصل له إلا فيما بعد حيث حمل القناع الديني لرفع شأنه بين فرنسا التي أهملته وبذكر انه في هذه الأثناء كان بوزيان يحضر لثورة الزعاطشة محاولة منه لاثارة السكان وتحفيزهم على المقاومة قدر الامكان بطابع ديني وبدأ ينشغل لاستمالة الزوايا لتدعيمه ومساندته وهكذا التقى بزعيم الطريقة الرحمانية القاطن بأولاد جلال في منطقة بسكرة فرد عليه الشيخ وبكل حذر : انني أعلم بنواياك قبل أن تخبرني

وإنك جئت لتطلب مني التعاون معك وانني منذ أمد طويل دعوت الله كي يبين لي الطريق السليم الذي أسلكه وأتاني الرسول والملك جبريل في المنام وأخبراني بهزيمة المسلمين وخراب الزعاطشة ومقتلك انت بوزيان[1]

[1] – عبد القادر النايلي: مرجع سابق، 93 .

المبحث الثاني : أسباب قيام مقاومة واحة الزعاطشة

قبل التطرق لأسباب نتعرف عن واحة أو ما يعرف بمقاومة الزعاطشة حيث يذكر انه بعد سنتين من توقف ثورة الأمير عبد القادر اندلعت ثورة الزعاطشة[1] وهي بمثابة حلقة مضيئة من سلسلة بطولات الشعب الجزائري، الذي جاهد لطرد الغاصب المحتل وقد أطلق عليها اسم ثورة لأنها حاولت التغير الشامل لكافة الأوضاع السائدة أنداك،[2] وتقع بمنطقة الزاب الظهراوي[3] بالقرب من طولقة شمال مدينة بسكرة[4] وبالتحديد على بعد 35 كلم من هذه المدينة[5] التي تدعى أيضا بإضافة إلى بسكرة بملكة الجنوب،[6] وتمتعت واحة الزعاطشة من جميع الجهات بأسوار وكان عدد سكانها لا يتجاوز 3000 نسمة.[7]

---

[1] – عثمان سعدي: الجزائر في التاريخ ، دط، دار الأمة، الجزائر، 2013، ص 563 .

[2] –إبراهيم مياسي: المقاومة الشعبية، د ط، دار مدني، 2009، ص50 .

[3] –عميراوي أحميدة : السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية، د ط، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص 38

[4] – عبد الله مقلاتي: المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر 1830 –1954، دط، ديوان المطبوعات الجامعية، دب، 2014، ص 40.

[5] –دواد شريفي: التوسع الاستعماري الفرنسي في الجنوب الجزائري 1844– 1912، رسالة ماجستير تخصص تاريخ حديث ومعاصر، جامعة الحاج لخضر باتنة، قسم العلوم الإنسانية، 2015 –2016، ص 97 .

[6] –إبراهيم محمد الساسي العوامر: الصروف في تاريخ الصحراء واد سوف ط2، منشورات ثالة، الجزائر، 2009، ص 31 .

[7] –عبد القادر نايلي: المقاومات والانتفاضات الشعبية من خلال المجلة الأفريقية، انتفاضة الزعاطشة نموذجا، دط ، دار الهدى، الجزائر، 2013، ص90 .

أي ما يقارب 150 عائلة في تلك الفترة[1] كما عرفت أنها تعتمد على النخيل وتروى أراضيها أبار أرتوازية[2] حيث تنتج أجود وأفضل أنواع التمور جودة[3] وكانت واحة الزعاطشة بكل ذلك تبدو وكأنها جنة بكل تلك الامتيازات[4] واعتبرت من المقاومات الأكثر أهمية رغم قصر مدتها بالنظر إلى تلك المواجهة التي دامت أكثر من أربعة أشهر[5] ولا شك أن أول سبب لهذه الثورة أو المقاومة التي عرفت كما ذكرناه سابقا بالزعاطشة تتمحور حول رفض سكان المنطقة للوجود الاستعماري[6] خاصة بعد اصداره قرار 04 نوفمبر الذي يتضمن إلحاق الجزائر بفرنسا[7] وهو بذلك يعتبر من أقوى الأسباب

---

[1] – داود شريفي: التوسع الاستعماري الفرنسي في الجنوب الجزائري 1844– 1912، رسالة ماجستير تخصص تاريخ حديث ومعاصر، جامعة الحاج لخضر باتنة، قسم العلوم الانسانية، 2015 –2016، ص97 .

[2] –عبد القادر بومعزة: بسكرة في عيون الرحالة الغربيين، ج1، ط1 دار على بن زيد الجزائر، 216، ص 18.

[3] –إسماعيل العربي: الصحراء الكبرى وشواطئها، دط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1983، ص143 .

[4] –د. العربي بلعزوز: مجلة مقاومة الشيخ بوزيان بالزعاطشة 1849 على ضوء الكتابات الاجنبية، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، عصور الجديدة، المجلد 08، العدد 1، ماي 1439 هـ / 217 –2018، ص133.

[5] –محمد الشريف ولد الحسن : من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال 1830 – 1962 دط، دار القصبة، الجزائر، 210، ص28 .

[6] – العياشي روابحي: الإدارة الاستعمارية وعلاقتها بالعائلات الكبرى في مقاطعة قسنطينة 1837 –1871، رسالة ذكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر جامعة قسنطينة 2، عبد الحميد مهري، قسم التاريخ والآثار ص 226 .

[7] –شهرزاد شلبي: ثورة واحة العامري وعلاقتها بالمقاومة الشعبية بمنطقة الزيبان في القرن التاسع التاسع عشر، رسالة ماجستر في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، جامعة لخضر باتنة 2002 –203، ص 43 .

وأهمها[1] لكفاح الشعب الجزائري ومقاومته للاستعمار الدخيل على البلاد والعباد[2] في حين يذهب السفاح هيربيون [أ] من ناحية أخرى إلى أن سبب انتفاضة بوزيان هو عدم اسناد الإدارة الفرنسية له مهمة في إطار " المهام المخزنية التي كان يكلف بها بعض الأعيان الجزائريين[3] حيث استطاع هذا القائد أن يجمع في قلعته الزعاطشة ما يزيد على آلاف مقاتل من خيرة أبناء تلك الناحية[4] لرغبته في مواصلة مسيرة قائد قائد الأمير عبد القادر رغم سياسة الترهيب التي اعتمدتها فرنسا ضده إلا أنه لم يرضخ ويفشل بل أصر على مواصلة الكفاح لإيمانه الشديد أنه في سبيل الله لذلك نجد أن للوازع الديني[5] دوره الفعال في تعبئة الأهالي فقد اعتمد الشيخ بوزيان أيضا في كسب ثقة الجماهير وتقوية عزيمته فقد كان يدعو بأن النصر مؤكد وهذا حسب

---

[1] –إبراهيم مياسي : مجلة دراسات تاريخية، 12/11، ص87 .

[2] –إبراهيم مياسي : مرجع سابق، ص87 .

[3] –كمال بن صحراوي : معجم المقاومة الجزائرية، البوابة الشمالية، للجامعة الأردنية، ط1 عمان، الأردن، 2020، ص104 .

[4] –محمد العربي الزبيري : مقاومة الجنوب للاحتلال الفرنسي، ط2، دار الحكمة، الجزائر 1972، 1972، ص 68 .

[5] –شهرزاد شلبي : ثورة واحة العامري وعلاقتها بالمقاومة الشعبية بمنطقة الزيبان في القرن التاسع عشر، رسالة ماجستير في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، جامعة لخضر باتنة، قسم العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2008 –2009، ص 43 .

أ–هيويبون : ضابط فرنسي صاحب المجازر بواحة الزعاطشة وكان قائد للناحية الشرقية (مقرة قسنطينة) وفي 1855 قاد معركة tnaktin بشبه جزيرة القرم وانتصر فيها على الروس (كمال بن الصحراوي، مرجع سابق، ص180.

ب– سياسة الترهيب : تمثل في العنف السياسي ونهب وحرق المحاصيل الزراعية وتفقير الشعب الجزائري وابعاده على احتضان المقاومة الشعبية عبد القادر سلاماني، سياسية الاراضي المحروقة وأثرها على المقاومة الشعبية الوطنية بقيادة الأمير عبد القادر (1830 –1841) مجلة دراساته المجلد 7، العدد 03 جامعة ظاهري محمد، بشار – الجزائر، 2018، ص 125 .

إدعائه لرؤية النبي محمد صلى الله عليه وسلم وأنه قال له " بأن عهد الكفاح قد انتهى.

وسيبدأ عهد المؤمنين " وبأنه مكلف بمحاربتهم واخراجهم من الجزائر[1] وبذلك استمرت روح الجهاد،[2] وبانتشار هذه الروح الدينية والمقاومة للحفاظ على كيان الشعب العربي المسلم في الجزائر بدأ يتعرض للتحطم والقضاء على شخصيته عن طريق تلك السياسة الفرنسية في الجزائر،[3] ضف إلى هذا من بين تلك الأسباب استحواذها على الأحباس ومحاولة السيطرة على رجال الدين،[4] وأيضا سبب مشابه لهذا السبب تمثل في سياسة الغزو[5] والتوسيع التي طبقتها فرنسا إثر احتلالها لمدينة بسكرة عام 1844 [6] في حين أن التحولات التي طرأت على فرنسا بعد ثورة 1848 بعزل الملك " لويس فيليب، وحتى ابنه " دومال " وتعين كافيناك كل هذا أثر على الحياة السياسة في الجزائر[7] ومن بين الأسباب نجد نوع آخر كالشائعات أولا كالردة لدى أوساط الجزائريين مفادها أن ملك المغرب ينوي الهجوم على الجزائر لتخلصها

---

[1] – إبراهيم مياسي : الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية 1837 –1934، دط، دار هومة الجزائر، 2009، ص 60 .

[2] –عباس كحلول : مقاومة الزعاطشة من خلال موقف ومراسلات شيوخ الزوايا بالزاب الشرقي وأحمد خدو، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، العدد 25 – الجزء 2 ديسمبر 2017 ن ص669 .

[3] –إبراهيم مياسي : المقاومة الشعبية، دار مدني، دط، 2009، ص 52 .

[4] –محمد العربي الزبيري : مقاومة الجنوب للاحتلال الفرنسي، ط2، دار الحكمة، الجزائر 1972، ص67 .

[5] –عبد القادر نايلي: المقاومات والانتفاضات الشعبية من خلال المجلة الافريقية، انتفاضة الزعاطشة نموذجا، دط، دار الهدى، الجزائر، 2013، ص97 .

[6] – عبد القادر نايلي: مرجع سابق، ص 97 .

[7] –عباس كحول: زوايا الزيبان العزوزية (مرجعية علم وجهاد) ط1، دار على بن زيد الجزائر، 213، ص33.

من براهن الاحتلال،[1] وأما ثاني انتشار أفكار مفادها أن بريطانيا قد أعلنت الحرب على فرنسا وأنها تستعد لشن حملة على فرنسا في الجزائر،[2] وقد وصلت هذه الأخبار الثانية إلى منطقة الزيبان عن طريق اليد العاملة وهنا نقصد " البساكر " الذين يعملون بالعاصمة بالتحديد،[3] حيث أشاعوا هذه الأنباء المثيرة والتي فهمها أهل أهل الزعاطشة على انها ساعة الخلاص والتحرر قد حانت فرفعوا لواء الجهاد والثورة[4] حيث أنه كان لهذه الظروف العسكرية التي عاشتها مقاطعة قسنطينة الدور الهام في تهيئة الفرص المواتية للشيخ بوزيان الاعلان الجهاد،[5] كما تحدثنا سابقا وفي وفي نفس الوقت فإن جيوش المقاطعة قد جهزت لقمع الانتفاضات المشتعلة هنا وهناك في كل من الزواغة فبني يملي وبني مليكس بجبال جرجة ومقاومة دراج بالحضنة واولاد فرج بمنطقة بوسعادة، وهذا ما أدى إلى تناقص عدد القوات المترابطة

---

[1] –عبد القادر نايلي: مرجع سابق، ص 97 .

[2] –إبراهيم مياسي: الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية، 1837 –1934، دط، دار هومة الجزائر، 2009، ص 58 .

[3] –عباس كحول: مرجع سابق، ص 33 .

أ–لويس فيليب : قدم لفرنسا اصلاحات جذرية خاصة في المجالين الصناعي والمالي، وبعث بأبنائه إلى الجزائر يساهموا في توسيع رقعة الاحتلال والقضاء على المقاومة ورغم ذلك أطاحت به 1848 وتم نفيه (كمال بن الصحراوي : معجم المقاومة الجزائرية مند بداية الاحتلال الفرنسي حتى منتصف القرن 19، ط1، منشورات ألفا للوثائق، ط1، الأردن، 2020، ص151.

ب– كافيناك : عمل على دحر القبائل المقاومة تحت لواء الامير عبد القادر وعين حاكما للجزائر في 25 فيفري 1848 نظر لأفكاره الجمهورية التي كان يدافع عنها ومارس الدكتاتورية في فرنسا في نفس العام (كمال بن الصحراوي، مرجع سابق، ص 139 .

[4] – إبراهيم مياسي: الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية 1837–1934، دط، دار هومة الجزائر، 2009، ص58 .

[5] –إبراهيم مياسي: من قضايا تاريخ الجزائر المعاصر ط2، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 2007 ص 76 .

بمركزي باتنة وبسكرة والتي لم يزد عددها عن ثمانمائة، رجل بإضافة إلى غياب قائدهم " شان برمان " عن دائرة بسكرة فاستغل الشيخ بوزيان كل هذه[1] الظروف لإعلان حركته الجهادية[2]واعيد لا يمكن أن تكون هذه بدون السبب الاقتصادي الذي ساهم أيضا في اشعال هذه الثورة[3] لعدم مراعاة السلطات الفرنسية لحالة السكان السيئة اقتصاديا واستخفافها واستهانتها بأوضاعهم المعيشة المتدهورة في الواحات،[4] وهي السياسة التي تميزت بها وأتبعتها هذه السلطات طول عهد الاحتلال بالجزائر[5] حيث شهد ارتفاع الضرائب على النخيل ابتداء من شهر مارس1849 من 0.25 إلى 0.40 فرنك للنخلة الواحدة.

---

[1] –إبراهيم مياسي: المقاومة الشعبية، دار مدني، دط، 2009، ص 51 .

أ– الزواغة: منهم بنواحي طرابلس مفترقون في براريها ولهم هناك الجيل المعروف بدمر وفي جهات قسنطينة أيضا رهط من زواغة (عبد الرحمن بن خلدون، تاريخ أبن خلدون، ج6، دار الفكر، بيروت، 2000، ص170.

ب–بني يملي : قبيلة عربية تتفرع من قبائل عنانة من بني الحليم إسماعيل دبيح الله (https:// www .wikiwand .com .14/05/2023)

ج–أولاد فرج : يعبر عرش من أكبر العروش في المنطقة من حيث المساحة الجغرافية التي يتوزع عبرها ويسجل التاريخ مساهمات بطولية للعرش في الثورات الشعبية ضد الاستعمار في القرن التاسع عشر من ثورة الزعاطشة إلى مقاومة الشيخ المقراني (showtnnead.https ://www.delsa)

[2] – إبراهيم مياسي: مرجع سابق، ص 51 .

[3] –إبراهيم مياسي: قبسات من تاريخ الجزائر، دط، دار هومة، الجزائر، 2010، ص65 .

[4] –عبد القادر نايلي: المقاومات والانتفاضات الشعبية من خلال المجلة الإفريقية، انتفاضة الزعاطشة نموذجا، دط، دار الهدى، الجزائر، دس 213، ص 95 .

[5] –يحي بوعزيز: موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج1، دط ندار الهدى الجزائر، 2004، ص564 .

والملاحظة أن هذا الارتفاع في الضرائب المبالغ فيه من ضمن الأسباب لقيام ثورة الزعاطشة.

في حين ألقت هذه السلطات الفرنسية جميع الامتيازات القديمة للمرابطين والقاضية بإعفائهم من[1]الضرائب[2] مع العلم أن مصدر رزق سكان هذه المناطق يعتمد بالدرجة الأولى على انتاج مادة التمور[3] في حين بذكر أيضا

lauis dé boudicnr gauirnnemant et le ginne la بأن الضرائب كانت تفرض على كل مائة نخلة 10 وكانت النخيل التابعة للمؤسسات الدينية والعائلات الارستقراطية الحاكمة معفية من هذه الضرائب ومع ذلك فإن هناك من يستبعد كون الضرائب هي السبب الحقيقي لهذه الثورة كونها اندلعت بعد فرضها بثلاثة أشهر.[4] ومن جهة أخرى صحيح هنا لا تستبعد أن تكون الضرائب سبب من أسباب الثورة ولكنه ليس بالسبب الأساسي حيث نجد الفرنسيين أنفسهم يشهدون بأن الجزائريين لم يثوروا مطلقا ضدهم بدافع الجوع والخصاصة.

[1] –إبراهيم مياسي : المقاومة الشعبية، دط، دار مدني، دب، 2009، ص52 .

[2] – أبراهيم مياسي : مرجع سابق، 51.

[3] –عبد الوهاب بن خليف : تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال، دط، وزارة الثقافة، الجزائر، دس، ص97 .

[4] – أ+ة، جيلالة حورية : الاستراتجية الاستعمارية ضد مقاومة واحة الزعاطشة عام 1849، مجلة المرآة، مخبر الدراسات المغاربية – النخب وبناء الدولة الوطنية، العدد 4 ديسمبر 2015، ص 99.

ولكن لأسباب أخرى أكثر بكثير من ذلك أهمها الدين وأيضا الشرف دون أن ننسى الوطنية.[1]

[1] –أبو القاسم سعد الله : الحركة الوطنية الجزائرية، ج1، ط1، دار الغرب الاسلامي، ط1 لبنان، 1992، ص333 .

المبحث الثالث : مراحل مقاومة واحة الزعاطشة : مرت بثلاثة مراحل

مرحلة القوة :

بدأت هذه المرحلة بوصول القوات الفرنسية إلى الزعاطشة[1] في16 جويلية 1849 تحت قيادة العقيد كاربيسيا[2] على رأس قوة قوامها 2000 جندي[3] من أجل القضاء على الثورة والتخلص من قائدهم الشيخ بوزيان[4] فعسكر القائد كاربيسيا في غابات الفوفار حيث قرر تقسيم قواته إلى فوجين أخدهما تحت قيادة لونوار والأخر تحت قيادة سان جيرمان[5] وتمثلت حملته في توجيه هجوم ما خاطف على الواحة قبل وصول المتطوعين وتقديم العون لسكانها وما إن اقترب الفوجان من الواحة حتى انهال عليهما الثوار[6] بوابل من الرصاص فقضت على العديد من جنودهم [7] وبعد ساعات طويلة من الاقتتال الطرفين تأكد العقيد كاربيسيا من هزيمته[8] فأمر ما بقي

---

[1] – عبد الله مقلاني: المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر 1830 –1954، دط، ديوان المطبوعات الجامعية، دب، 2014، ص48 .

[2] –محمد الشريف ولد الحسن: من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال 1830 –1962 دط، دار القصبة للنشر، دب 2010، ص 29 .

[3] –شلبي شهرزاد: ثورة واحة العامري وعلاقتها بالمقاومة الشعبية بمنطقة الزيبان، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، قسم التاريخ وعلم آثار، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2008 –2009، ص 49 .

[4] –إبراهيم مياسي: المقاومة الشعبية، دط، دار مداني، دب، 2009، ص 54 .

[5] –شلبي إبراهيم: مرجع سابق، ص 49 .

[6] –عبد القادر مرجاني : السياسة الفرنسية ودور المستكشفين في التوغل في الجنوب الجزائري خلال القرن 19 م، رسالة دكتوراه، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجيلالي ليابس، سيدي بلعباس، 2019، 2020، ص 177.

[7] – إبراهيم مياسي : ثورة الزعاطشة (1848)، دراسات تاريخية، 11–12، ص91.

[8] – إبراهيم مياسي : مرجع نفسه، ص51 .

من الجنود بالرجوع إلى الخلف لكنه كان محاصرا[1] من طرف سرايا مجاهدي المسيلة بوسعادة وأولاد النايل الذين هبوا لنصرة بوزيان،[2] والذين كبدوه خسائر فادحة في الأرواح والعتاد وقد أفلت الضابط كاربيسيا من قبضته المجاهدين حيث انبطح مع من بقي على قيد الحياة إلى جوار القتلى موهما الثوار بأن الجيش الفرنسي قد قضي عليه تماما،[3] ولما تأكد كاربيسيا من مغادرة الثوار أمر جنده بالقيام والهروب إلى مدينة بسكرة[4]وكان هذا أول هجوم فرنسي على الزعاطشة للقضاء على الثورة لكنه فشل[5] مما زاد من تأجج نار الثورة في صفوف الأهالي ودفعهم هذا النصر إلى الالتفاف حول الثورة وامتداد أهميتها إلى مناطق أخرى.[6]

[1] – إبراهيم مياسي : الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية 1837 –1934، دط، دار هومة الجزائر، 2009، ص64.

[2] – عباس كحول : زاويا الزبيان، العزوزية مرجعية علم وجهاد، ط1 دار علي بن ويد للطباعة والنشر الجزائر، 2013، ص35 .

[3] – إبراهيم مياسي : اقتباسات من تاريخ الجزائر، دط، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع دب،2010، ص 70 .

[4] –عبد القادر مرجاني : السياسة الفرنسية ودور المستكشفين في التوغل في الجنوب الجزائري الجزائري خلال القرن 19 م، رسالة دكتوراه، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجيلالي ليابس، 2019 –2020، ص 177.

[5] – إبراهيم مياسي : المقاومة الشعبية، دط، دار مداني، 2009، دب، ص 54 –55 .

[6] –إبراهيم مياسي : الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية 1837 –1834، دط، دار هومة الجزائر، 2009، ص64.

مرحلة الحصار :

وبعد الهزيمة القاسية التي تلقتها القوات الفرنسية بدأت بتجهيز حملة ثانية تكون أكثر عنفا وقوة بقيادة هيربيون حاكم مقاطعة قسنطينة[1]وقد انتظر فصل الصيف وانخفاض درجة الحرارة حتى لا يتعرض الجيش لفيظ الصحراء.[2]

وبحلول فصل الخريف قاد هربيون الحملة من قسنطينة متجها نحو الزعاطشة مرورا بباتنة بقوة عسكرية [3]تبلغ تعدادها 4493 جنديا[4] مدعمة بقوات القياد، حيث عسكر في مكان اسمه كدية المائدة وهي منطقة تطل كل من الزعاطشة وليشانة وبشقرون وطولقة وذلك يوم 7 أكتوبر 1849، [5] وقد أمرت السلطات الفرنسية شيخ العرب ابن قانة يجمع شيوخه وقواده ويكلفهم بالإطاحة بالواحة والزاوية لإحكام الحصار حولها من[6] جهة الجنوب كما كلف فرقة الخيالة بقيادة الكولونيل دوميرباك بالتمركز ما بين الطولقة والزعاطشة لمنع وصول أي نجدة، كما أمر المقدم ليرسان بالتمركز قرب ليشانة لنفس الغرض.[7]

---

[1] – شهرزاد شلبي : ثورة واحة العامري وعلاقتها بالمقاومة الشعبية بمنطقة الزيبان، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر قسم التاريخ وعلم آثار، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2008 –2009، ص 50 .

[2] –إبراهيم مياسي : مرجع سابق، ص93 .

[3] – شهرزاد شلبي : مرجع سابق، ص 50 .

[4] –عبد الله مقلاتي : المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر 1830 –1954، دط، ديوان المطبوعات الجامعية، دب، 2014، ص 50 .

[5] –شهرزاد شلبي : مرجع سابق، ص 50 .

[6] –يحي بوعزيز : ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، ط خ، دار البصائر للنشر والتوزيع – الجزائر، 2009، ص 93 .

[7] –شهرزاد شلبي، مرجع سابق، ص50 .

وأما واحة الزعاطشة فكانت عبارة عن غابة شاسعة من نخيل التمر يحيط بها حائط ضخم بني بالطين والطوب ولحماية القرية من غارات الأعداء قام السكان بناء خندق كبير يحيط بجميع المساكن وكان تقارب الديار ببعضها ببعض يسهل كثيرا التنقل بين السطوح دون النزول إلى الأرض وكان السكان من جهتهم قد فتحوا في حيطان كثير من المنازل نوافذ صغيرة تسمح لهم بالتنقل من حي إلى آخر دون أن يظهروا إلى العيان[1].

بعد هذه الاستعدادات نصب الفرنسيون المدافع وأخدوا يقدفون زاوية الشيخ بوزيان لإحداث فجوة في جدرانها وإبعاد المدافعين عن أسوارها ليسهل عليهم اقتحامها.[2]

وبعد التمكن من هدم السور أمرهم بقطع النخيل وحرقها لتتمكن المدافع الفرنسية من الوصول إلى الواحة وتوجه نيرانها نحو الزاوية إلا أنها ووجهت بمقاومة عنيفة حيث تكبدت هذه القوات خسائر فادحة قدرت ب 25 قتيلا منهم ضابط و47 جريح على الرغم من مقاومة الأهالي إلا أن المدافع الفرنسية تمكنت من[1] احتلال الزاوية ورفع العلم الفرنسي فوق مئذنتها.[2]

---

[1] – محمد العربي الزبيري: مقاومة الجنوب للاحتلال الفرنسي، ط2، دار الحكمة، الجزائر، 2014، ص68 –69

[2] –داود شريفي: التوسع الاستعماري في الجنوب الجزائري 1844 –1912 م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2015 –2016، ص104.

وبعد نجاح القوات الفرنسية في احتلال الزاوية قام السكان بملء الخندق الكبير بالماء وذلك لحماية المباني من الغارات كما قام المجاهدين بشن هجمات خاطفة على مركز القوات الفرنسية ليلا يومي 07 و08 أكتوبر، من أجل استدراجهما إلى الخندق كما خضع القائد بورباكي لإستفزازات الثوار وبمجرد وصوله إلى الخندق هجم عليه الثوار حيث اضطر إلى الفرار تاركا وراءه 70 قتيلا و40 جريحا.[3]

وفي 12 أكتوبر التحق الكولونيل بارال بالقوات الفرنسية في الزعاطشة قادما إليها من بوسعادة على رأس ألف وخمسمائة وأثني عشر جنديا أخرين بأسلحتهم وعتادهم وبذلك ارتفع عدد القوات الفرنسية المحاصرة للواحة إلى أكثر من سنة آلاف محارب[4] وفي يوم 13 أكتوبر خرج ثوار الزعاطشة ليلا، واقتربوا من معسكر العدو لمهاجمته وانضم إليهم عدد من سكان طولقة لنفس الغرض وكذلك فعل سكان ليشانة وتمكنوا قتل جندين فرنسيين وجرح ثمانية آخرين[5] وحاول الثوار ما بين 22 و26 أكتوبر اعتراض قافلة الجرحى الفرنسيين المتجهة إلى بسكرة في الوطاية.[6]

---

[1] – شهرزاد شلبي : ثورة واحة العامري وعلاقتها بالمقاومة الشعبية بمنطقة الزيبان، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، قسم التاريخ وعلم آثار، كلية الأداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2008 –2009، ص51 .

[2] –إبراهيم مياسي : الاحتلال الفرنسية للصحراء الجزائرية، 1837 –1934 . دط، دار هومة الجزائر، 2009، ص62.

[3] – شهرزاد شلبي: مرجع سابق، ص51 .

[4] – يحيي بوعزيز : موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج1،دط، دار الهدى الجزائر، دس، ص 559 .

[5] – يحي بوعزيز : ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، طخ، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص94 –95

[6] –عبد القادر النايلي : المقاومات والانتفاضات الشعبية من خلال المجلة الافريقية، دار الهدى – الجزائر، 213، ص120.

فوقعت معارك عديدة بين الطرفين أهمها معركة سيدي مزاري في 12 نوفمبر 1849 حيث اشتبكت فيها قوات من بوشقرون وتمكنت من قتل 3 جنود وجرح 6 أخرين[1]

وقد تمكن الشيخ بوزيان برغم من الحصار من إرسال رسائله لطلب النجدة[2] من بوسعادة وأولاد نايل وواد سوف حتى من محمد الصغير بن أحمد بلحاج.[3]

ويعود هذا التفوق الذي أبداه الثوار إلى عدة عوامل منها المقومات الجغرافية لمتعلقة الزيبان بصفة عامة ولواحة الزعاطشة بصفة خاصة حيث أن المناخ الصحراوي والجاف والقاسي وكثرة المسالك في واحات النخيل الكثيفة والتي كان القادة العسكريون لا يعلمون عنها شيئا أهم أسباب مرحلة القوة قبل تحطم القوات الفرنسية هذه التحصينات الطبيعية بل دباباتها وتعكس موازين القوى.[4]

[1] –شلبي شهرزاد : لاثورة واحة العامري وعلاقتها بالمقاومة الشعبية بمنطقة الزيبان، بحث لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، قسم التاريخ وعلم آثار، كلية الأداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2008–2009، ص50 .

[2] –عبد الله مقلاتي : المشروع الصليبي الاحتلال للجزائر وردود الفعل الوطنية 1830 – 1962، دط، دار بوسعادة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013 ص 633.

[3] –عباس كحول : مقاومة الزعاطشة من خلال موقف ومراسلات شيوخ الزاويا بني الزاب الشرقي وأحمر خدو، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، العدد 25.

[4] –شلبي شهرزاد، مرجع سابق، ص 51.

مرحلة الضعف والانهيار

وبعد هذه الانتصارات التي حققها ثوار الزعاطشة بالرغم من الحصار المفروض عليهم وأصبح وضع القوات الفرنسية حرجا [1] فطالب الجنرال هيريبون النجدة من السلطات الفرنسية التي وصلته من قسنطينة وباتنة وبوسعادة وسكيكدة وعنابة[2] يوم 15 نوفمبر 1849 والتي تتألف من 8075 رجلا بقيادة الكولونيل لورميل.

وقام الفرنسيون بتوزيع قواتهم المحاصرة للواحة على الشكل التالي بعد ان وصل عددهم إلى 19267 رجلا[3] فوضعوا الفرقة الأولى تحت قيادة بارال[4]والفرقة الثانية تحت قيادة كروبير والقيادة الثالثة تحت دومنتي ووضعوا الفرسان تحت قيادة الكولونيل ميريح والرماة تحت إمرة البوطان كولونيل باريزي وجنود الهندسة العسكرية تحت قيادة فيلو،[5]وضرب حصار خانق على الواحة قصد القضاء على كل ما دبت فيه الحياة وتحطيم وحرق كل ما وقعت أعينهم عليه .

---

[1] – شهرزاد شلبي : مرجع سابق، ص 52.

[2] –إبراهيم مياسي : ثورة الزعاطشة 1848، دراسات تاريخية 11–12ّ ، ص 40 .

[3] –يحيي بوعزيز : ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، ط خ، دط دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص96.

[4] –بارال franeois charle ولد يوم 28 ماي 1820 بفرنسا وهو أحد فرسان السابيحية عمل كملازم أول في 1 سبتمبر1844 ثن قائد في 16 أوث 1846 وفي 2 جويلية 1863 تقلد رتبة جنرال وعمره 43 سنة، أنظر دواد شريفي، التوسع الاستعماري الفرنسي في الجنوب الجزائري 1844 –1912 رسالة ماجستير، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الحاج لخضر، باتنة 2015 –2016، ص 105.

[5] –يحيي بوعزيز : موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج1، دط، دار الهدى الجزائر، ص 570 –571 .

وبدأت الاستعدادات لشن هجوم عنيف ضد المجاهدين الذين تحصنوا في قراهم مستعدين للاستشهاد وبعد هذا الحصار الخانق الذي بدأ يهدد السكان،[1]وقصد فكه على الواحة قام الشيوخ الواحات المجاورة (الشيخ عبد الحفيظ الخنفي محمد الهادي بن رمضان والصادق بن الحاج وحامدين الحاج) بوضع خطة لاقتحام مينة بسكرة إلا أن قلة الامكانيات فرضت على الشيوخ التراجع في مد يد المساعدة للشيخ بوزيان وأتباعه.

غير أن خطوط المساعدة لم تنقطع في اوساط الأهالي ففي شهر أكتوبر من نفس السنة اشتبكت جماعة من البدو ومع قوات العدو(قرب اورلا) قصد عرقلة العدو وافشال حصارها على الواحة[2]وعلى الرغم من أن البدو فقدوا ألفي جمل و15 ألف راس غنم[3]غلا أنها استطاعت أن تلحق خسائر هامة في صفوف القوات الفرنسية حيث فقدت هذه الاخيرة 06 جنوده و34 جريح،[4] وأيضا قام الثوار باعتراض قافلة تمويل فرنسية في القنطرة متجهة إلى بسكرة إلى باتنة وتعاون معهم اولاد سلطان وأولاد لخضر وأولاد فضالة وأولاد علي بن ناصر وعدد من سكان الصحاري ولكن انعدام الاسلحة جعل محاولتهم لا تنجح كثير[5]

---

[1] – شهرزاد شلبي : مرجع سابق ص 53.

[2] – شهرزاد شلبي : مرجع نفسه ن ص 53 .

[3] –يحيي بوعزيز : ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، طخ، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 96 .

[4] – شهرزاد شلبي : مرجع سابق، ص 59 .

[5] –داود شريفي : التوسع الاستعماري في الجنوب الجزائري 1844 م –1912 م مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الاسلامية، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2015 –2016، ص 106.

وفي ظل هذه الظروف العصيبة التي أصبحت الواحة تمر بها وفشل المناطق المجاورة في تقديم العون كانت القوات الفرنسية قد استكملت كل الاستعدادات للقيام بالهجوم الكاسح حيث احتلت واحة بوشقرون وقامت بتخريبها وذلك لقطع الإمدادات عن واحة الزعاطشة كما واصلت أعمال حفر الخندق المؤدي غلى القلعة وتصويب المدفعيات نحو أهم مراكز الواحة كما اعطيت الأوامر بإبادة الواحة فبد أصوت المدافع يصل إلى أسوار المنازل ويحولها إلى ركام ولتتمكن هذه القوات الفرنسية من التوغل فيها على مسافة 60م من الجسر المؤذي لها.[1]

ومع ذلك قامت مجموعة من عناصر المقاومة بهجوم عنيف لتحطيم المنشات والاستيلاء على بعض المدافع ونجحوا نسبيا بعد أن ألحقوا بقوات العدو خسائر على بعد المدافع في الأرواح بلغت 11 قتيل و42 جريحا،[2] فأسرع الجنرال هيربيون إلى تقسيم قواته لثلاث فرق قصد تشديد الخناق أكثر ومنع وصول أي إمدادات إلى الواحة وقد نجحت فرقة لورباكي في قتل جماعة من الثوار، أرسلهم الشيخ بوزيان لطلب النجدة[3] وفي 26 نوفمبر [4] شنت القوات الفرنسية هجومها الأخير وعلى الثامنة صباحا وتمكنت القوات الفرنسية من التوغل في شوارع الزعاطشة ودارات المعارك من منزل إلى أخر حيث دمرت وهدمت المدافع الفرنسية كل ما اعترض طريقها.

---

[1] – شهرزاد شلبي : مرجع سابق، ص 53 –54.

[2] –العربي بلعزوز : مقاومة الشيخ بوزيان بالزعاطشة سنة 1849 على ضوء الكفايات الاجنبية، عصور جديد، المجلد 8، العدد 1 .،

[3] – شهرزاد شلبي : مرجع سابق، ص 128 .

[4] –ود شريفي : التوسع الاستعماري الفرنسي في الجنوب الجزائري (1844 –1912) مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، تخصص تاريخ حدث ومعاصر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الحاج لخضر، باتنة 2015 م –2016، ص106.

المبحث الرابع : نتائج مقاومة واحة الزعاطشة :

تمكن الاحتلال الفرنسي من أن يفرض نفسه على المنطقة وبقوة[1] فقد قامت قوات الجنرال " هيريبون " بارتكاب فضائح مرعبة حيث أنها دمرت المدينة[2] ولم يبقوا بالواحة حجرا على حجر ولم يشفقوا على امرأة أو شيخ[3]فقد روي المؤرخ بوديكور : هنا جدي قطع ثدي امرأة راحت تتوسل إليه بأن ينهي حياتها، وهناك جندي أخر حمل طفلا صغير من رجليه وحطم رأسه على الجدار فخرج رأسه من جمجمته.[4]

وفي نفس الوقت أستاء البعض من هذه الأعمال التي قام بها الجيش الفرنسي في حق السكان فوصفها أحدهم بقوله : لا أخاف أن أقول بأن مجد المنهزمين عظم وفاق مجد المنتصرين.[5]

ولم تسلم منهم حتى النخيل فقد قطعوا عشرة آلاف شجرة نخيل[6]وقتل فيها سكانها وسقط على أثرها أكثر من 800 شهيد من بينهم الشيخ بوزيان وابنه ونائبه

---

[1] – عبد الله مقلاتي : المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر 1830 –1954، ديوان المطبوعات الجامعية، دط، 2004، ص51 .

[2] –علي علي محمد الصلبي: كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي وسيرة الأمير عبد القادر، دط، دار المعرفة، بيروت، دس، ص382.

[3] –أحمد توفيق المدني : هذه هي الجزائر، دط، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 2001، ص 152 .

[4] –علي علي محمد الصلبي : مرجع سابق، ص382

[5] –شهرزاد شلبي : ثورة واحة العامري وعلاقتها بالمقاومة الشعبية بمنطقة الزيبان في القرن التاسع عشر، رسالة ماجستير في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، جامعة لخضر الحاج باتنة، قسم التاريخ وعلم الآثار، 2008 –2009، ص56–57

[6] –يحي بوعزيز : موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج1، دط، دار الهدى، الجزائر، 2004، ص572 .

الحاج موسى[1]حيث أن الكلمة الأخيرة لبوزيان كانت " لقد كنتم أقوى منا والله وحده هو الأكبر ولتنفد ارادته[2] كما شنقوا 1500 شخصا أمام الملأ في حين أدعى " هيريبون "أن معظمهم من تونس والمغرب بل ومن مكة كذلك،[3]وقام السفاح" هيريبون "بعرض الرؤوس المقطوعة لكل من بوزيان وابنه والحاج موسى بن الحسن الدرقاوي[4]في بسكرة على الساحة لناس[5] كما أدت أيضا رغم كل تلك الجرائم إلى التمثيل بجثث الشهداء والتمتع بتطاير[6] الدماء والأمخاخ، [7] ولاتزال رؤوسهم حسب المؤرخين محنطة يحتفظ بها في المتحف التاريخي الانتروبولوجي بالعاصمة الفرنسية " باريس " كتذكر وتمجيد للعمليات العسكرية الإبادية تحت قيادة جنرالاتها في

[1] –عمار عمورة : موجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار ريحانة، ط1، الجزائر 2009، ص149.

[2] –محفوظ قداش : جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر 1830 –1954، دط، الأكاديمية الجزائرية للمصادر التاريخية، دط، 2008، ص 130.

[3] –يحي بوعزيز : ثورات القرن التاسع عشر، دار البصائر الجزائر، 2009، ص 97 .

[4] – بن سالم المسعود : جهاد وسيرة الحاج موسى بن الحسن الدرقاوي 1849 –1769 من خلال كتاب صادر حديثا، مجلة مدارات للعلوم الاجتماعية والإنسانية جامعة زيان عاشور " الجلفة الجزائر، العدد 1، جانفي 2020، ص73.

[5] –العربي منور : تاريخ المقاومة الجزائرية ن دط، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص 200.

[6] –محمد الطيب العلوي : مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830 حتى ثورة نوفمبر 1954، دار البعث، ط1، قسنطينة 1985، ص68 .

أ–موسى بن الحسن الدرقاوي المصري : قائد الجهاد بالجزائر ابان المقاومة الشعبية ضد المحتل الفرنسي 1831 –1849 وكان عمره 53 سنة عندما ستشهد في حصار وقصف واحة الزعاطشة 1849 (بن سالم المسعود، جهاد وسيرة الحاج موسى بن الحسن الدرقاوي (1849 –1796) من خلال كتاب صادر حديثا، مجلة مدارات للعلوم الاجتماعية والإنسانية العدد 19، جانفي 2020، الجزائر، ص 66.

[7] – محمد الطيب العلوي : مرجع سابق، ص68 .

الجزائر سنوات الاحتلال[1] ورغم كل ذلك كانت نتائج ثورة الزعاطشة عظيمة، حيث أثبتت مدى صمود وتضامن سكان المنطقة مع بعضهم البعض[2] وأكدت أيضا وحشية الاحتلال الفرنسي[3] في حين انسحب بعض الزعاطشة إلى واحة نارة الواقعة في قلب الجبل الازرق على مساحة 5 كلم إلى الشرق من قرية منعة بوادي عبدي[4] وهكذا فوجئ العدو وهو يرى السكان مصرين على افشال مخططاته[5]وقامت باحتلال باحتلال مدينة بوسعادة[6] مع مطلع سنة 1850. [7]

بعد معركة حامية الوطيس[8] لأنها قامت بانتفاضة بقيادة محمد علي بن شبرة أثناء مقاومة الزعاطشة وأرسل بالنجدة إلى الشيخ بوزيان،[1]وبالمقابل تكبد الجيش الفرنسي خسائر بشرية ومادية فادحة[2] قتل فيها 10 ضباط و60 منهم جرحى وقتل

---

[1] –د. نصر الدين براشيش : المقاومة في الشعر الجزائري الحديث والمعاصر – ثورة الزعاطشة نموذجا، مجلة الحقيقة، العدد 43 –29 –03 –2018، ص 132 .

[2] –داود شريفي : التوسع الاستعماري الفرنسي في الجنوب الجزائري 1844 –1912، رسالة الماجستير، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، جامعة الحاج لخضر باتنة ، قسم العلوم الإنسانية، شعبة التاريخ، 2015 –2016، ص 107 .

[3] –عباس كحلول : مقاومة الزعاطشة من خلال موقف ومراسلات شيوخ الزوايا بالزاب الشرقي وأحمر خدو، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، العدد 25، الجزء 2 ديسمبر 2017، ص671

[4] –بشير بلاح : تاريخ الجزائر المعاصر من 1830 إلى 1989، ج1، دط، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص126 –127 .

[5] –محمد الشريف ولد الحسن : من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال 1830 –1962 دط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2010، ص30.

[6] –أبو القاسم سعد الله : الحركة الوطنية الجزائرية 1830 –1900، ج1،ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1992، ص 338 .

[7] –عميراوي أحميدة : السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية 1844 –1916، دط، دار الهدى، دط، الجزائر، 2009، ص42.

[8] – عميراوي أحميدة : مرجع سابق، ص42.

156 جنديا وجرح 740 أخرين[3] كما أننا نجد أن أمثال " هيريبون " وبول أزان " استمروا حتى بعد نهاية المعركة لا عطاء الدرس للآخرين الذين قد تحدثهم نفوسهم بالثورة،[4]ومن جهة أخرى تم توسيع دائرة الانتقام من خلال حرق واحة نارة وعرفت نفس مصير واحة الزعاطشة على يد العقيد " كانروبير "[5] كما نذكر بعض المصادر بأن القادة الذين ساهموا في اخضاع واحة الزعاطشة قد تم تكريمهم.

[1] –د. نصر الدين براشيش : المقاومة في الشعر الجزائري الحديث والمعاصر، ثورة الزعاطشة نموذجا، مجلة الحقيقة، العدد 43 –29 –03 –2018، ص 133 .

[2] –عبد الوهاب بن خليف : تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال، دط، وزارة الثقافة، الجزائر، دس، ص98.

[3] –عميراوي أحميدة : مرجع سابق، ص42.

[4] –أبو القاسم سعد الله : الحركة الوطنية الجزائرية 1830 –1900، ج1، ط1، دار الغرب الاسلامي، لبنان، 1992، ص 337.

[5] –محمد الشريف ولد الحسن : من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال 1830 –1962 دط، دار القصبة، الجزائر، 2010، ص 31 .

وفي مقدمتهم قادة الجيوش[1] الثلاثة التي قامت بالهجوم " الكولونيل كروبير " والكولونيل دوبارال: ترقوا إلى رتبة جنرال " وليوطنان كولونال دولورمال " ارتقى إلى رتبة " كولونيل " والكولونيل " دوماس " ارتقى هو الاخر إلى رتبة جنرال ثم استدعى ليتولى منصب مدير الشؤون الجزائرية.[2]

[1] –عبد القادر نايلي : المقاومات والانتفاضات الشعبية من خلال المجلة الافريقية، انتفاضة الزعاطشة نموذجا دط، دار الهدى، الجزائر، 2013 ، ص 143 –144 .

أ–محمد علي بن شبرة : زعيم ديني دعا إلى الجهاد (نصر الدين براشيش، مرجع سابق، ص 133.

ب– واحة نارة : توجد بالاوراس ولا تبعد عن بسكرة إلا بحوالي 37 كلم وتقع على هضبة تطل على منحدر عميق (كمال بن صحراوي، معجم المقاومة الجزائرية، منشورات ألف للوثائق، ط1، عمان، 2020، ص 181 .

[2] –عبد القادر نايلي : مرجع سابق، ص144.

خلاصة الفصل :

وعلى الرغم من البطولات التي أظهرها سكان واحة الزيبان إلا أن الاستعمار الفرنسي تمكن من إخماد تلك الثورات وحتى القضاء عليها بطريقة همجية فاقة الوحشية كقطع الرؤوس، ولعل ما ساعد العدو الفرنسي في تحقيق هذا وذاك مساعدة مجموعة من الخونة والعملاء وانتهت بذلك مقاومة الزعاطشة 1849، إلا أنها لم تنتهي معها المقاومات الشعبية بل استمرت شعلة الكفاح تتقد بدماء الشهداء عبر الواحات ورمال .

الفصل الثالث

الفصل الثالث : مقاومة واحة العامري أسبابها ونتائجها

المبحث الأول : البوازيد وقيادتهم لثورة العامري

المبحث الثاني : أسباب قيام مقاومة واحة العامري

المبحث الثالث : مراحل مقاومة واحة العامري وتطورها

المبحث الرابع : نتائج مقاومة واحة العامري

انتفاضة واحة العامري الواقعة جنوب الزبيان تأثر سكانها أيضا بأحداث المقاومات الشعبية ابتداء من الأمير عبد القادر والحاج أحمد باي وبذلك هي احدى مظاهر استمرارية الرفض الجزائري للدخيل الاستعماري في وقت كان يظن أن الجزائريين قد ركنوا إلى الطاعة .

الفصل الثالث : مقاومة واحة العامري أسبابها ونتائجها

المبحث الأول : البوازيد وقيادتهم لثورة العامري

البوازيد عرفوا بالأشراف الدين ينتسبون إلى الولي الصالح سيدي بوزيد بن علي[1]بن مهدي بن صفون بن مروان بن يسار بن موسى بن سليمان بن يحي بن موسى بن عيسى بن ادريس الأصفر بن إدريس الأكبر بن عبد الله الكامل بن الحسين المتني بن الحسين البسط ابن علي بن أبي طالب وفاطمة بنت الرسول صلى الله عليه وسلم[2] وخلف سيدي بوزيد أربعة [3].

اولادهم عبد الله ، محمد ، أحمد ، علي[4] حيث قاد هذه المقاومة التي عرفت بثورة العامري ضد فرنسا والموالين لها السيد يحي بن محمد ونقصد بالموالين لها هنا بولخراص بن قانة تحديدا الذي كان متسلطا على السكان ويعاملهم بخشونة كبيرة[5]

---

[1] – عمر بن محمد جفنون، نسب البوازيد الأشراف، دط، دار النشر الزاوية الإدريسية، دب دس، ص 28.

[2] –شهرزاد شلبي : ثورة واحة العامري وعلاقتها بالمقاومة الشعبية بمنطقة الزيبان في القرن التاسع عشر، رسالة الماجستير في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر باتنة، كلية الأدب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ وعلم الآثار، 2008–2009، ص81 .

[3] –داود شريفي : التوسع الاستعماري الفرنسي في الجنوب الجزائري (1844 –1912)رسالة ماجستير تخصص تاريخ حديث ومعاصر، جامعة الحاج لخضر باتنة، قسم العلوم الإنسانية، شعبة التاريخ، 2015 –2016، ص110.

[4] –دواد شريفي: مرجع سابق، ص110.

[5] –علي علي محمد الصلابي : كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي ، دط، دار المعرفة، لبنان، دس، ص646 .

وكان عمره أنداك خمسة وثلاثين عاما[1] ولد سنة 1841 [2] وهو زعيم وشيخ بأولاد ادريس الذين هم من اولاد بوزيد كما ذكرنا في البداية،[3] في حين كان أخوه الأكبر مسعود قاضيا في مدينة بسكرة إلى أن توفي مسموما كما قيل وأشيع،[4] أما بخصوص حياته لا يعرف شيء عنها قبل أن يتزعم الثورة سوى أنه كان من عائلة ميسورة الحال[5] وعرف بالبطولة والذكاء وحسن الخلق.[6]

وبسبب ذكائه أصبح أمين وصاحب سر القائد كما شغل منصب كاتب (خوجة القائد) بولخراص بن قانة لعدة سنوات،[7]ولكن بعد ذلك طلب منه بولخراص أن يستقيل من منصبه[8] بتهمة كتابة شكاوي باسم الأهالي وارسالها إلى قائد المنطقة ورغم تأكيد خبراء الخطوط على براءة محمد يحي إلا أن ابن قانة أصر على عزله[9]

---

[1] –يحي بوعزيز : موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر، ج1 دط، دار المعرفة الجزائر 2004، ص 600.

[2] –بلقاسم خليفي : العقد الفريد في ذكر فروع أولاد سيدي بوزيد، دط، دار هومة، الجزائر 2016، ص136 .

[3] –يحي بوعزيز : مرجع سابق، ص 600.

[4] – يحيي بوعزيز : ثوارت القرن التاسع عشر، ط خ، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص 276 –277 .

[5] – بلقاسم خليفي التجاني : مرجع سابق، ص 136.

[6] –شهرزاد شلبي : ثورة واحة العامري وعلاقتها بالمقاومة الشعبية بمنطقة الزيبان في القرن التاسع عشر، رسالة الماجستير فيتاريخ الجزائر الحديث والمعاصر وعلم الآثار، 2008 – 2009، ص 86.

[7] –بلقاسم خليفي التجاني : العقد الفريد في ذكر فروع اولاد سيدي بوزيد دط، دار هومة الجزائر، 2016، ص 136

[8] –يحي بوعزيز : ثورات القرن التاسع عشر، ط خ، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص277 . .

[9] –بلقاسم خليفي التجاني : مرجع سابق، ص136.

وهذا ما زاد فيه رغبة الانتقام والتحالف مع علي باي لأجل ذلك،[1] حيث أن محمد يحي يحي رفض وأصر على مواصلة وزعامته لهم وهذا ما يكشف مدى التوتر وسوء العلاقة بين الرجلين[2]ولا غرابة أن يتسبب ذلك في اندلاع الثورة المسلحة.[3]

المبحث الثاني : أسباب اندلاع مقاومة واحة العامري

تقع واحة العمري على بعد 48 كلم من جنوب غرب بسكرة على مجرى مائي ينزل من جبل أكسول وينصب إلى وادي جدي،[4]ولقد تعددت أسباب ثورة واحة العامري إلا أنها لا تختلف كثيرا عن المقاومات الأخرى التي قامت مند أن وطأت فرنسا أقدامها بالجزائر بحيث كلها قامت من أجل هدف واحد وهو رفض الوجود الاستعماري وسياسته والعمل على اخراجه وندرجها كالآتي:

1- الكره الشديد للاستعمار الفرنسي وبغضهم اياه نتيجة قمعه للشعب الجزائري[5]

2- ويعتبر السبب الديني من بين أهم الأسباب لاندلاع الثورة حيث أن سكان الصحراء كانوا ينظرون للفرنسيين على أنهم كفار ومن الواجب محاربتهم حيث انهم

---

[1] - شهرزاد شلبي : ثورة واحة العامري وعلاقتها بالمقاومة الشعبية بمنطقة الزيبان في القرن التاسع عشر، رسالة الماجستير في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر باتنة، كلية الأدب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ وعلم الآثار، 2008-2009، ص86 .

[2] -يحي بوعزيز : نماذج من مقاومة سكان الواحات، مجلة الأصالة، العدد 41، 1971، ص 127.

[3] -يحي بوعزيز : مرجع سابق، ص277.

[4] - يحي بوعزيز : ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، طخ، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص275

[5] -دواد شريفي : التوسع الاستعماري الفرنسي في الجنوب الجزائري (1844 -1912) رسالة ماجستير، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر ، باتنة، 2015 -2016، ص113.

لم يكونوا يفوتون فرصة تسمح لهم بمهاجمة القوات الفرنسية وهذا نتيجة ما عانوه من سياسة المطاردة والتشرد المفروضة عليهم خاصة أثناء حركة بوشوشة.[1]

3- سعي أحمد بن عياش الداعية الدينية في مارس 1876 إلى تحريض الأهالي للجهاد ضد الغزاة الفرنسيين وطردهم حيث ذكرت صحفية المبشر عن تزعم ابن عياش لحركة التمرد والعصيان، بقولها " أنه كثيرا ما يتضح بعد التحقيق أن إدعاءات ابن عياش كاذبة وهي بالتالي من ايحاء أمحمد يحي ..وابن عياش تمكن من أن يؤلب الناس على الإدارة الأهلية المتمثلة في الأعوان.[2]

كما بعث الحاكم العام شانزي إلى الجنرال كارتيري برسالة في 01 جانفي 1876 أبلغه فيها " إن الثورة التي حدثت بعدما عملت فرنسا على احلال السلام في المنطقة ليس مردها إلى المرابط ابن عياش فحسب ... ولكن هي نتيجة الصراعات والدسائس المتواجدة بين الأطراف المسيطرة في المنطقة.[3]

كما اقترح قائد الدائرة على ابن قانة " بأن لا يعطي لهذا الدرويش أهمية مبالغ لأن عملية عزله ستكون بشكل تدريجي وتلك بالسماح إلى عشابة البوازيد بالتوجه نحو الشمال ولذا قام هذا الدرويش وهو منبثقان بالسفر معهم فسوف نتخفض وتضيع هيبة يوما بعد يوم وسيصبح من السهل إلقاء القبض عليه عند مروره بباتنة إلى قسنطينة أما إذا قبل التعاون معنا فستعيده كما كان قبل مجرد معتوه ...."[4]

---

[1] -عبد الله مقلاتي وآخرون : منشورات مخبر الدراسات والبحث في الثورة الجزائرية، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2018، ص99.

[2] - شهرزاد شلبي : ثورة واحة العامري وعلاقتها بالمقاومة الشعبية بمنطقة الزيبان في القرن التاسع عشر، رسالة ماجستير، التاريخ الحديث والمعاصر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة 2008، 2009، ص87 .

[3] - عبد الله مقلاتي وآخرون : مرجع سابق، ص100.

[4] -شهرزاد شلبي: مرجع سابق، ص 88.

4- تمكن القوات الفرنسية من القضاء على حركة بوشوشة بعد أن ثار سنة 1871 وتسبب في مذبحة تقرت سيطر بوشوشة على الجنوب سنة 1872 مضاعفا حركاته فيه إلى غاية إلقاء القبض عليه يوم 31 مارس 1874 وحكم عليه بالإعدام ونفذ فيه"[1]وأعيد تنظيم منطقة الجنوب من جديد من طرف الحاكم شانزي في شهر جويلية في محاولة منه لتحقيق التوازن بين الصفين المتنافسين (ابن قانة وبوعكاز) وتضح جدا ذلك بإسناد القيادة إلى ابن ادريس."[2]

كما أمر بمنح شيء من حرية التصرف لزعماء الأهالي وهذا لتجنب التدخل المباشر في شؤون المنطقة واقتصر تدخل الضباط في حالة عجز رؤساء الأهالي عن حل الصراع[3] إلا أن هذه السياسة لم تنجح، لأن المكلفين بتطبيقها (من ضباط الكاتب العربي) كانوا يعملون على تجسيد سياسة الدس والايقاع بين العائلات خاصة بن قانة وأولاد بوعكاز[4] هذه الخصومات انعكست سلبا على اولاد بوزيد فأعلنوا الثورة ضد فرنسا بعد أن قاموا ضد الأمير عبد القادر وحلفائه.[5]

وتدل الكتابات التي نشرها أحد أفراد عائلة ابن قانة في الصحافة الباريسية حول اتهام علي باي زعيم عائلة بوعكاز في التسبب في آثار بعض المشاكل التي

---

[1] -دواد شريفي : التوسع الاستعماري الفرنسي في الجنوب الجزائري (1844 -1912)رسالة ماجستير، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2015 -2016 ص 144.

[2] -شارل روبيل وأخرون : الجزائريون المسلمون وفرنسا 1871 -1919، ترجمة حاج مسعود بكلي، ج1، دط، دار الرائد، الجزائر، 2002، ص112 .

[3] -شهرزاد شلبي : ثورة واحة العامري، وعلاقتها بالمقاومة الشعبية بمنطقة الزيبان في القرن التاسع عشر، رسالة ماجستير، التاريخ الحديث والمعاصر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2008، 2009، ص 88.

[4] -يحي بوعزيز : نماذج من مقاومة سكان الواحات، مجلة الأصالة، العدد 41 .1971، ص126.

[5] -شلبي شهرزاد : مرجع سابق ، ص 88 -89 .

أدت إلى نشوب هذه الثورة،[1]وسبب في توجيه هذا الاتهام هو الإساءة إلى سمعة بوعكاز، واظهار عجزهم في الحكم وقد سمحت هذه الادعاءات والشكوك التي حاولت الصحافة الأوروبية liberté حبكاها في محاولة لإظهار الدوافع الحقيقية لثورة البوازيد إلا أن هذه المحاولات وحسب رأي أجرون لم تخرج عن نطاق الوصف الخيالي واللامعقول لينتهي مصير هذه المحاولات في المحاكم كما حدث لجريدة [2]zéramma

ورغم كل ذلك فإن هناك بعض الجزائد التي استطاعت أن تعطي نظرة حقيقة لما يحدث وذلك ما ذهبت إليه دريدة débats deo التي نشرت مقال smaefourbrin الذي ذكر فيه " أن فكرة التعصب هي فكرة مستبعدة حيث اعتبروه مبررا لكنه لا يمكن له أن يرتقي إلى درجة السببية كما اعتبر التخطيط لثورة من طرف شخص واحد هو أمر مثير للشبهة واعتبر التنافس القائم بين العائلات من أهم أسباب التوتر "[3]

5- اما شانزي فيرجع أسباب ثورة العامري من خلال تصريح له[4] بأنها حركة معزولة وأن أسبابها ضاربة جذورها إلى عمق الواقع اليومي لقسم كبير من السكان[5]

---

[1] – يحي بوعزيز : ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، ط خ، دار البصائر الجزائر، 2009، ص 276 .

[2] –شهرزاد شلبي : مرجع سابق، ص89 .

[3] –عبد الله مقلاتي وآخرون : منشورات مخبر الدراسات والبحث في الثورة الجزائرية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2018، ص 102 .

[4] –دواد شريف : التوسع الاستعماري الفرنسي في الجنوب الجزائري (1844–1912) رسالة ماجستير، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة لخضر الحاج، باتنة 2015 –2016، ص 115.

السكان[1] نتيجة الحيرة الصامتة التي يعيشها العديد من القبائل والمجسدة في سذاجة الالتفاف حول المعلومات الكاذبة والاشاعات الرائجة ونابعة من موقف بعض الطرق الدينية[2]

كما حذر وزير الداخلية الفرنسي الجنرال بريزول من نشوب المزيد من الاضطرابات وذلك بسبب سوء تقدير القوة التي تتوفر عليها هذه الاعراش وإلى الصرامة المتزايدة والقمع المسلط على السكان وذلك بقوله " أنه لا ينبغي أن تعجب من محاولة تقلق القبائل باماني انتصار ثوار الجنوب فهذه الأماني نتيجة اضطرارها لتحمل أعباء الاستحواذ على أملاكها العقارية فهي تخشى وصول اليوم الذي تزعم فيه على مغادرة أراضيها ... وباختصار فإن موقف العسكر هو الدسائس والصراعات[3]التي تحرك الصفوف إليها لم تكن لتجد مكانا لها في أعماق القلوب لولم تكن الثورة قد سكنتها من قبل".[4]

[1] –شارل روبير أجرون : الجزائريون المسلمون وفرنسا 1871 –1919، ترجمة حاج مسعود أكلي، ج1، دط، دار الرائد، الجزائر، 2007، ص 114.

[2] – شهرزاد شلبي : ثورة واحة العامري وعلاقتها بالمقاومة الشعبية بمنطقة الزيبان في القرن التاسع عشر، رسالة ماجستير التاريخ الحديث والمعاصر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة 2008 –2009، ص 90.

[3] – عبدالله مقلاتي وأخرون : منشورات مخبر الدراسات والبحث في الثورة الجزائرية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2018، ص 103 .

[4] –عبد الله مقلاتي وآخرون : مرجع سابق ، ص 103 .

6- يعتبر الجانب الاقتصادي أيضا سبب من أسباب الثورة وذلك من خلال رفع الإدارة الفرنسية للضرائب[1]وقد اوكلت مهمة تحميلها إلى القايد بولخراص الذي كان متسلطا على السكان اضافة إلى معاملته السيئة لهم.

وقد عبرت جريدة algériemme عن ثقل هذه الضرائب الصادرة 23 مارس 1882 بمقال بعنوان صرخة اندار crialarme " لن نكون مبالغين إذا قلنا أنه لو طبق هذا الأسلوب الاستنزافي على بلد أوربي ولوكان من أغنى البلدان فإن مرور سنوات قليلة يكفي لإحلال البؤس التام به".[2]

7- كره أمحمد يحي منذ سنة 1875[3] للسلطات الاستعمارية ولأعوانها وذلك بعد مقتل أخيه الاكبر مسعود الذي كان قاضيا في مدينة بسكرة في ظروف غامضة في منزل الوكيل بلقاسم بن خمار، وقد شاع بين الناس أن القائد محمد الصغير بن قانة هو من[4] امر بدس السم له كما تؤكد المراجع على أنه قتل مسموما فتألم أمحمد يحي كثيرا لمقتل أخيه، وقرر أن يأخذ بثأره من هؤلاء الخونة ومما يرجح مقتل القاضي مسعود مسموما هو قيام السلطات الفرنسية بعزل الضابط كروزي.

---

[1] -داود شريفي : التوسع الاستعماري الفرنسي في الجنوب الجزائري (1844 -1912) رسالة ماجستير، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة 2015 -2016، ص 115 .

[2] -شهرزاد شلبي : ثورة واحة العامري وعلاقتها بالمقاومة الشعبية بمنطقة الزيبان في القرن التاسع عشر، رسالة ماجستير التاريخ الحديث والمعاصر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2008 -209، ص90 .

[3] - يحيي بوعزيز : نماذج عن مقاومة سكان الواحات، مجلة الأصالة، العدد 41، 1971، ص 127.

[4] -عبد الله مقلاتي وآخرون : مرجع سابق، ص 104 .

8- وتعيين مكانه جليز الذي أصدر قرارا في 29 نوفمبر 1875 باعتقال أحمد يحيي استجابة لرغبة بولخراص وسمح للقرار أن يطبق. [1]

كما أنه تحالف مع علي باي وبدأ التحضير للثورة بشكل سري وقد أكد الجنرال كارتيري أن دافع الانتقام هومن بين أهم أسباب الثورة ولكن الحاكم العام شانزي لم يقتنع بهذا التحليل وبرره إلى ميل الجنرالين إلى القبول برواية بن قانة والتي كان الهدف منها الاطاحة بعلي باي، وهذا الاتهام يدخل ضمن حلقات الصراع بين العائلتين لا أكثر ولا أقل وما دعم شكوك الحاكم العام هو بقاء هذا التحالف.

9- الرسالة التي بعثها سكان بسكرة إلى الحاكم العام بالجزائر خلال شهر جوان 1875 اشتكوا فيها من ظلم عائلة ابن قانة وخاصة بولخراص ومن ظلم الضابط الفرنسي كروز فإنتهم بولخراص ابن قانة"[2]

كاتبه أحمد يحي صاحب فكرة تحرير الرسالة للأهالي وتم إلقاء القبض عليه وترحيله إلى مركز القيادة ببسكرة أين حقق معه الضابط لوفرو ولكن نتيجة التحقيق أسفرت عن براءته"[3] إلا أن بولخراص ظل ناقما عليه وطلب منه الاستقالة لكن الشيخ أحمد يحيى أصر على مواصلة ممارسة مهامه وعند دعا بولخراص أحمد يحيى إلى بسكرة رفض الامثال لأوامره خوفا من أن يلقي مصير أخيه."[4]

---

[1] -عبد الله مقلاتي وآخرون: مرجع سابق، ص 104 .

[2] -شهرزاد شلبي : مرجع سابق، ص 91.

[3] -عبد مقلاتي وآخرون: مرجع سابق، ص105 .

[4] -شهرزاد شلبي: مرجع سابق، ص 91.

المبحث الثالث : مراحل مقاومة واحة العامري

مرت مقاومة واحة العامري بثلاثة مراحل أولها:

مرحلة التحضير وبداية المقاومة : بعد رفض أمحمد يحي تلبية دعوة بولخراص إلى بسكرة وجه له هذا الأخير دعوة ثانية بعد أن قدم له الضمانات الكافية لسلامته فاتجه إلى بسكرة واجتمع كل من أمحمد يحي وبولخراص والضابط جيليزا وتناقشوا في العديد من المسائل التي كانت سبب في اشعال نار الخلاف بين القائد بولخراص وكاتبه،[1] ولكن عند عودة أمحمد يحي إلى أولاد بوزيد شرع في دعوة البوازيد إلى الوئام لأنه كانت هناك انقسامات في صفوفهم ، كما تمكن أمحمد يحي من التوفيق بين مختلف الأطراف، كما وجد أمحمد يحي في أحمد بن عياش قوة دعائية لثورته واستطاع هذا الأخير أن يوحد صفوف الأهالي ويبدد[2] خلافاتهم الهامشية وبعد ما

[1] –نادية بوزيد : نسب بل بوزيد في الجزائر، سارة للنشر، دط، درارية، دس، ص94 .

[2] –عبد الله مقلاتي وآخرون : سلسلة منشورات مخبر الدراسات والبحث في الثورة الجزائرية، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، رقم 04، ص 106.

تمكن أمحمد يحي من توحيد عرش البوازيد وبدأ بحثهم على إعلان الثورة،[1]والحقيقة أن بني بوزيد كانوا عازمين على الثورة حتى عندما رافقوالجنرال " وادغير " فقد خرجوا معه من بسكرة صباح يوم 8 مارس في اتجاه تقرت.

وعندما وصلوا إلى واحة " مراير " يوم 11 انفصلوا عنه وحاولوا أن يغيروا عليه وعلى قواته واضطروا إلى العودة بسرعة إلى الوراء"[2] كما طلب الحاكم جليزا من بولخراص أن يرسل له تقرير يتضمن تفاصيل ما يحدث في واحة العامري فأجابه أن البوازيد مخلصين للسلطة الفرنسية وأن اجتماعاتهم كانت من أجل طلب الغيث لا أكثر وليس الغرض منها الثورة.[3]

إلا أن الضابط جليزا لم يقتنع بتقرير بولخراص وذلك بسبب ما أخبره به أحمد باي قائد أولاد زكري عن تدمر اولاد سيدي بوزيد وعزمهم على اعلان الثورة،[4] ومن جهة أخرى كشف محمد يحي عن مشاريعه مع رفيقه وداعيته الكبير أحمد بن عايش وهنا استمال إليه عدد من الأشخاص ذوي نفوذ في المنطقة وهم محمد بلحاج بن سالم ، مبروك بريكة شيخ أولاد داود ، علي بن دوريس شيخ زاوية متليلي كما أنه بفضل هولاء سيستمل إليه كل سكان واحة الزيبان ويحطم بهم نفوذ وسيطرة اولاد بن قانة والفرنسيين معنا .

---

[1] –عبد الله مقلاتي : مرجع سابق، ص 106 .

[2] –يحي بوعزيز: نماذج عن مقاومة سكان الواحات، مجلة الأصالة، العدد 41، 1971، ص 131.

[3] –بلقاسم خليفي التجاني : العقد الفريد في ذكر فروع اولاد سيدي بوزيد، دط، دار هومة، دس الجزائر، 216، ص 142.

[4] – بلقاسم خليفي التجاني : مرجع سابق ، ص142 .

2-مرحلة الانطلاقة الفعلية للثورة : ضن لوفروا أنه هنا يستطيع أن يقضي على الحركة بأسلوب الدس والايقاع بين[1] محمد يحي ورفاقه وانصاره،[2] لكن محمد يحي تفطن لحيلته واعتدر بحجة انشغاله عندما طلب منه القدوم إلى بسكرة للاتصال به التحدث معه من أجل إيجاد حل للمشاكل ووضع حد لهذا لتدمر وأيضا اعتدر لعدم استطاعته تلبية رغبته لأن البوازيد يعارضون ذهابه خوفا على حياته[3] وهنا طلب لوفرو من بولخراص أن يذهب إلى واحة العامري للاتصال بكاتبه القديم لكنه اعتدر بدعوى خوفه من أن بغتاله بنو بوزيد الذي يكرهون كل أفراد عائلته غبن قانة وأمام هذه العراقيل والصعوبات قرر لوفيروا أن يقوم هو بنفسه بهذه العملية ويجرب حظه فاتجه إلى واحة طولقة 30 مارس 1876 عن طريق ليشانة [4]

وكان قصده أن يوافه إلى هناك محمد يحي ليفاوضه ويزيل عنه الشكوك ويقنعه بوضع حد لما هو مقبل عليه ولكن عندما وصل " لوفيرو" إلى طولقة وجد الغير المتوقع تماما حيث استقبل ببرودة، واتجه إلى زاوية سي علي ابن عثمان الذي أخبره بأن الأمور ليست خطيرة ومن هناك أرسل اوفروا رسالة إلى محمد يحي وفعل مثله أيضا السي على بن عثمان يرجوانه القدوم غليهما ولكن الرسول عاد ليخبرهم بأن محمد يحي وبني بوزيد في حالة ثورة ولم يبقي هناك مجال للمفاوضة والاتصال،[5]وفي 3 أفريل 1876 منح " لوفروا " فرصة للبوازيد مدتها 5 أيام للعدول على الثورة كما كلف

---

[1] – يحي بوعزيز: نماذج عن مقاومة سكان الواحات، مجلة الأصالة، العدد 41، 1971، ص 131.

[2] –يحيى بوعزيز: مرجع سابق، ص131 .

[3] –داود شريفي : التوسع الاستعماري الفرنسي في الجنوب الجزائري (1844 –1912)، رسالة ماجستير تخصص تاريخ حديث ومعاصر جامعة الحاج لخضر باتنة، قسم العلوم الإنسانية، شعبة التاريخ، 2015 –2016، ص121 .

[4] –يحي بوعزيز : ثوارت القرن التاسع عشر، ط خ، دار البصائر، الجزائر، 2009 ص283

[5] –يحي بوعزيز : مرجع سابق، ص 283 .

ابن قانة بتبليغهم الرسالة التالية " سوف أحاول إخبار السكان[1]انهم أيلون لا محالة إلى طريق مسدود وأنه إذا استسلموا بدون قتال سينجون من قطعة مدفع مصوبة نحوهم وبنادق و2000 جندي تسد بيوتهم، وبعد انقضاء المدة التي منحت بلوازيد تحركت هذه القوات وعسكرة في ميليلي وفي 11 أفريل اتجهت هذه القوات نحو العامري الذي خرج فرسانها لود الهجوم ومن هنا اندلعت الواجهة الحاسمة [2] فنشبت معركة حامية الوطيس بين القوات يحي بن محمد وبين فرقة كبيرة من القوات الفرنسية بقيادة الجنرال " كارتيري "،[3] وفي 14 أفريل استغل الثوار فرصة هبوب عاصفة رملية سكلت غيمة فوق معسكرات الجيش الفرنسي وبذلك اقتحم حوالي 1500 مقاتل من البوازيد مخيم الفرسيين بكل عزيمة وتمكنوا من[4] جرح 3 ضباط فرنسيين وجرح ابن قانة وقتل 27 جندي فرنسي و4 من جند القومية.

وعرف هذا الهجوم بدوره "بلبلة الزدمة أو الخدعة في جنان الرومي وفي نفس الوقت قتل أيضا محمد يحي وحوالي خمسون من رفاقه وجرح أحمد بن عايش[5] لكنه أصر على القتال وأعلن لأصحابه أنه على استعداد أن يموت ألف مرة ولكنه لن

---

[1] –داود شريفي : التوسع الاستعماري الفرنسي الجنوب الجزائري (1912 –1844) رسالة ماجستير تخصص تاريخ حديث ومعاصر، جامعة الحاج لخضر باتنة، قسم العلوم الإنسانية، شعبة التاريخ، 2015 –2016، ص 119.

[2] –داود شريفي : مرجع سابق، ص 119.

[3] –علي علي محمد الصلابي : كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي، دط، دار المعرفة، لبنان، دس، ص647.

[4] –داود شريفي : مرجع سابق ، ص 121.

[5] –داود شريفي : مرجع سابق، ص121.

يسلم علم الثورة إلى الأعداء الفرنسيين[1]وبالرغم ايضا من وفاة محمد بن يحي واصل المجاهدين المقاومة[2]

مرحلة التراجع وتخريب الواحة :

وهنا فرض العدو عليهم حصار فاعتصم الثوار داخل الواحة مدافعين عنها ويعود سبب الفشل إلى عدم احترام الثوار لخطته الموضوعية والقصف العشوائي لفرنسا الذي اربك صفوف الثوار بالإضافة إلى مساعدة الخونة[3]

والقياد لفرنسا وتزويدها بمعلومات هامة عن الواحة وعن أساليب القتال عند البوازيد،[4] وأيضا من سوء حظ الثوار أنهم اختلفوا فيما بينهم ، ادى ذلك إلى نشوب قتال وحرب أهلية داخل الواحة بسبب تعارض مواقفهم، غير أن القوات الفرنسية استغلت هذه الظروف والخلافات[5] فتوالت النجدات كذلك الاستعمارية من كل جدب وصوب هجوما كاسحا على الثوار،[6] كما التحق الجنرال " روكبرون " بزميله "

---

[1] –يحيى بوعزيز : موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر، ج1، دط، دار المعرفة الجزائر، 2004، ص 604 .

[2] – صالح فركوس : المختصر في تاريخ الجزائر دط، دار العلوم، عنابة، 2004 ص190 .

[3] –عبد الله مقلاتي وآخرون : سلسلة منشورات مخبر الدراسات والبحث في الثورة الجزائرية، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، رقم 04، ص113 .

أ– ابن قانة : من عائلة ذات نفوذ كبير بالزيبان وفي 1838 تخلى عن أحمد باي وصار يدافع عن الوجود الفرنسي بعد منحه الماريشال فالي منصب شيخ العرب (كمال بن صحرواي، معجم المقاومة الجزائرية، منشورات ألفا لوثائق، ط1، الجزائر، 2020، ص 30.

[4] –عبد الله مقلاتي : مرجع سابق، ص 113.

[5] –يحي بوعزيز : موضواعات وقضايا ن تاريخ الجزائر، ج1، دط، دار المعرفة الجزائر، 2004، ص604 .

[6] –صالح فركوس : المختصر في تاريخ الجزائر، دط ، دار العلوم، عنابة، 2004، ص 190. 190.

كارتيري " المتواجد في منطقة القتال بواحة العامري[1] وفي 27 أفريل شرعت القوات الفرنسية بقصف الواحة من الجهات الثلاثة، كما تم استعمال 14 مدفعا فنظر الثوار الملتحمين في القصر كثير من هذا القصف ولم يسلم العباد والدوار وحتى أشجار النخيل وبعد ثلاثة أيام بالضبط من القصف[2]المتواصل أجبر الثوار على الاستسلام بتاريخ 29 أفريل. [3]

المبحث الرابع : نتائج مقاومة واحة العامري

بعد الهزيمة تكون وسائل الانتقام عند الاستعمار وأعوانه واحدة في كل زمان ومكان وبعد كل انتفاضة يلجأ الاستعمار إلى السلب التدمير التهجير والتشريد جميع الوسائل التي يمكن أن تمنع المقاومة من الظهور مرة أخرى، فاستسلام الثوار وانتهاء المعركة بدأت فرنسا بتسليط ابشع واقسى العقوبات على الواحة وسكانها فقاموا بتخريبها بشكل كامل كما اقترفوا أبشع الجرائم من هدم المنازل وحرق الأشجار وقطع النخيل، على غرار ما فعله هريبون بواحة الزعاطشة ولكن هذه المرة بشعار جديد " الويل المهزومين ومن الاجراءات التي اتخذها الاستعمار ما يلي:

---

[1] –عمار بوحوش : التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962 ط1، دار الغرب الاسلامي ، بيروت، 1997، ص 149 .

[2] –بلقاسم خليفي التجاني : العقد الفريد في ذكر فروع اولاد سيدي بوزيد، دط، دار هومة ن الجزائر، 2016، ص148 –149 .

[3] –شارل روبير أجرون : الجزائريون المسلمون وفرنسا 1871 –1919 . دط، دار الرائد الجزائر، 2007، ص 110–111 .

1- فرض غرامة مالية مضاعفة ب 8 مرات للضريبة السنوية [1] المعتاد دفعها وذلك بموجب القانون الصادر في الجريدة الرسمية في 12 أوث 1876 والتي فاقت 150.00 فرنك كما أرغمتهم على تسليم 1122 بندقية لكنهم لم يتكنوا من تسليم سوى 452 بندقية واما عجزهم عن تسليم الكمية المحددة ألزمتهم بدفع غرامة مالية قدرها 45200 فرنك، كما شملت الغرامات بعض القبائل المساندة والمتعاطفة مع الواحة وقد قدر ب442.00 فرنك كما فرضت عليهم ضريبة حرب قدرت بـ 100000 فرنك تدفع في مدة لا تتجاوز 4 سنوات.[2]

وأما قوات القبائل المجاورة التي تساعد الثورة فقد تقرر أن تدفع غرامة قدرها 100 . 50 فرنك مقابل البنادق التي لم تسلم وعددها 501 بندقية اضافة إلى دفع دية مقدرة ب 6000 فرنك مقابل ما قتل من خيول.[3]

2- مصادر الأملاك العقارية وز نهب الأثاث المنزلي والمؤن والمصوغات بمختلف أنواعها والتي قامت السلطات الفرنسية ببيعها فيما بعد لأعوانها كما أمرت بمصادرة نخيل واحة العامري وفوغالة حيث قدرة التقرير العسكري [4]21 جويلية 1876 أن قيمة الممتلكات المصادرة لعرش لبوازيد تم استخلاصها كما يلي ، العامري 337 نخلة

---

[1] – شهرزاد شلبي : ثورة واحة العامري وعلاقتها بالمقاومة الشعبية بمنطقة الزيبان في القرن التاسع عشر، رسالة ماجستير التاريخ الحديث والمعاصر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2008 -2009، ص 100 .

[2] -عبد الله مقلاتي ة آخرون : مشورات مخبر الدراسات والبحث في الثورة الجزائرية، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2018، ص 114 .

[3] – داود شريفي : التوسع الاستعماري الفرنسي في الجنوب الجزائري (1844 -1912) رسالة ماجستير، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة 2015 -2016، ص123 .

[4] – شهرزاد شلبي : ثورة واحة العامري وعلاقتها بالمقاومة الشعبية بمنذقة الزيبان في القرن التاسع عشر، رسالة ماجستير التاريخ الحديث والمعاصر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة 2008، 2009، ص 100 -101 -

وفوغالة 1810 نخلة والبرج 144 نخلة بالإضافة إلى ما يزيد عن 4000 من الابل و5000 من الغنم والخيول فقدرت الأملاك المستغلة ب 72000 نخلة، كما استولت على 700 خيمة وقد منحت بعض هذه الممتلكات المصادرة لعرب الضرابة أعداء لبازيد بعد مساندتهم للقوات الفرنسية في القضاء على الثورة كامتياز لهم.[1]

3- استشهاد 400 مجاهد من بينهم قائد المعركة امحمد يحيى ومصادرة سلاحه وبيعها في المزاد العلني امام حكمة طولقة بمبلغ 4 دورو اشتراها شيخ قرية أوماش المسمى بولخراص.[2]

4- تشريد وتشتيت فروع البوازيد الأربعة قصد اضعافهم والتخلص من خطرهم فنفي الجبابرة إلى تيارت وأولاد ادريس إلى ولاية مسيلة وأولاد أيوب تبسة وأولاد سعود إلى بريكة ن كما نفي البعض منهم إلى سبيطلة تونس شرقا وإلى تيهرت والتل الوهراني وفاس والدار البيضاء غربا وبمنطقة القبائل الكبرى يوجد هناك قرية البوازيد وسكانها يطلق عليهم ليبوزيدي،[3]كما نفي البعض منهم إلى منطقة قرب جيجل ويطلق عليهم في الوقت الحالي بني فوغال كما نفيت جماعات أخرى إلى شاطوان كما تم

---

[1] -عبد الله مقلاتي وآخرون : منشورات مخبر الدراسات والبحث في الثورة الجزائرية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2018، ص 115 .

[2] - داود شريفي : التوسع الاستعماري الفرنسي في الجنوب الجزائري (1844 -1912) رسالة ماجستير، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة 2015 -2016، ص123 .

[3] - شهرزاد شلبي : ثورة واحة العامري وعلاقتها بالمقاومة الشعبية بمنطقة الزيبان في القرن التاسع عشر، رسالة ماجستير التاريخ الحديث والمعاصر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة 2008، 2009، ص 101.

نفي قادة المعركة إلى كل من جزيرة كيان وكورسيا ولم يبقى في الواحة إلا 18 عائلة كان أربابها في سفر فلم تثبت ضدهم أي تهمة.[1]

وأثناء عمليات التهجير تعرضت العائلات إلى مجاعات قاسية وأزمات اقتصادية فتاكة بحيث صرح قائد منطقة سطيف بمالا يلي " منذ انتهاء حملة الحصاد أصبح المنفيون عاجزين أغلب الأحيان عن الحصول عما يسد رمقهم، إلا ما يقدم لهم في شكل صدقات ... ولهذا تقترح على الإدارة العسكرية بسطيف استقدام هؤلاء إلى أقبو بمنطقة القبائل للعمل كإجراء لدى الكولون هناك".[2]

وقد تحدث أخرون .... عن دور هؤلاء في تخطيط لغليان شعب جديد لرد الاعتبار بعد الاهانة التي تعرضوا لها فيقول " وفور اعتقادهم انهم في مأمن من الرقباء يتحدثون عن ثورة سوف تحطم المسحيين في ظرف شهرين".[3]

كما أن أولاد سعود وأولاد زيد أحمد المنفيون إلى بريكة لم يكن بإمكانهما البقاء في بريكة وذلك بسبب فقر المراعي هناك وأيضا للقرب الكبير من العامري وفوغالة ولذلك تم ارسالهم إلى اولاد بوعون دائرة باتنة.[4]

---

[1] – عبد الله مقلاتي وآخرون : منشورات مخبر الدراسات والبحث في الثورة الجزائرية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2018، ص 114 .

[2] – داود شريفي : التوسع الاستعماري الفرنسي في الجنوب الجزائري (1844 –1912) رسالة ماجستير، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة 2015 –2016، ص124

[3] – شهرزاد شلبي : ثورة واحة العامري وعلاقتها بالمقاومة الشعبية بمنذقة الزيبان في القرن التاسع عشر، رسالة ماجستير التاريخ الحديث والمعاصر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة 2008، 2009، ص 102.

[4] – عبد الله مقلاتي وآخرون : منشورات مخبر الدراسات والبحث في الثورة الجزائرية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2018، ص 117

أما المنفيون لمنطقة القالة وانهم وبعد نهاية موسم الحصاد لم يجدوا ما يسد رمقهم لذلك قام الحاكم العسكري للمنطقة بتوزيعهم في المناطق المجاورة ن اما الضابط المكلف بالشؤون الأهلية بجيجل فيقول حول هذه المسألة " ...لم يظهر حتى الآن أي تصرف مشين من قبلهم وأن أوضاعهم المادية تحسنت فأغلبهم مستعملين كخدم من طرف الأعيان المكلفين بمراقبتهم".[1]

أما عرش الجبابرة فقد نفوا إلى المغرب بنواحي فرندة حيث لم يستطيعوا العيش في المنطقة لدا فروا إلى المناطق المجاورة للقطاع الوهراني ونجد الحاكم العسكري بوهران يقول " إن بيوت البوازيد التي نقلت إلى غرب البلاد قد فر البعض منها إلى موطنها الأصلي وهكذا حتى تاريخ 18 جوان 1882 كانت عدد لبيوت البوازيد المحيرة على الاقامة والقطاع الوهراني 133 بيتا منها 54 بيتا في دائرة سعيدة ز 53 بيتا في معسكر و6 بيوت في تيارت".[2]

وفي 10 جوان 1879 استفاد البازيد من قرار الحاكم العام العفو على الاشخاص الذين كانوا يعملون في الخدمة العامة والذين يملكون مبررا بعدم وجودهم في الجزائر خلال التمرد[3]

وفي سنة 1879 تمت اول عملية بيع لواحة العامري وكانت المزايدة التي حدثت تشمل قطع منفصلة لكنها فشلت لعدم حضور أي مشتري وذلك تضامنا مع أصحاب الواحة الأصليين.

---

[1] –شهرزاد شلبي : مرجع سابق ، ص 102 .

[2] – داود شريفي : التوسع الاستعماري الفرنسي في الجنوب الجزائري (1844 –1912) رسالة ماجستير، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة 2015 –2016، ص124.

[3] – شهرزاد شلبي : مرجع سابق، ص103 .

وفي 3 نوفمبر أقيمت عملية بيع لواحة العامري وتمت عملية البيع لصالح السيد fordolle treille والسيد sarradin وهما من المعمرين

وفي 7 أوث 1890 تم العفوعن مجموعات البوازيد المتواجدين في التل ويسمح لهم بالعودة إلى الزيبان ووزعت عليهم أراضي زراعية في الدوسن وقد خيروا بين شراء البساتين اوالدور روا الثانية.[1]

وبقيت البساتين بيد المعمرين الذين سخروا الأهالي لخدمتها تحت الذل والهوان كما اجبروا على ممارسة حياة الرعي والخماسة في ممتلكاتهم كما أجبروا على ممارسة أعمال السخرة والمتمثلة في شق الطرقات وتعبيدها منها الطريق الرابط بين باتنة وبسكرة. [2]

وفي سنة 1922 قدم البوازيد إلتماسا يطالبون فيه رفع الخراسة القضائية عليهم وفي سنة 1917 قاموا بإجراء اتصالات مع السيد ترايل قصد إعادة شراء نخيلهم وذلك بواسطة بن قانة، وقد طلب السيد ترايل قيمة 150.000 فرنك لكن البوازيد لم يكن بإمكانهم جمع 100000 فرنك ويبدو أن العملية فشلت لأنهم لم يتمكنوا من الحصول على قرض 50000 فرنك الباقية وقد تم شراء واحة فوغالة من طرف نفس السيد ثم انتقلت الملكية إلى السيد bchére وذلك بعد تصفيتها.[3]

---

[1] – داود شريفي : التوسع الاستعماري الفرنسي في الجنوب الجزائري (1844 –1912) رسالة ماجستير، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة 2015 –2016، ص124

[2] – شهرزاد شلبي : ثورة واحة العامري وعلاقتها بالمقاومة الشعبية بمنذقة الزيبان في القرن التاسع عشر، رسالة ماجستير التاريخ الحديث والمعاصر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة 2008، 2009، ص 103.

[3] – عبد الله مقلاتي وآخرون : منشورات مخبر الدراسات والبحث في الثورة الجزائرية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2018، ص 119.

5- إلقاء القبض على أحمد بن عياش الزعيم الروحي لثورة واحة العامري بعد أن أصيب بجروح وعرض على المحكمة العسكرية وحكم عليه بالإعدام ونفد فيه كما قامت بنفي 31 شخصا إلى جزيرة كورسيكا.

6- عزل الخائنين علي علي ومحمد ابن ادريس أغا تقرت وورقلة الأول لعجزه عن الدفاع عن تقرت ضد بوشوشة 1872 وقد اصدر قرار تجريده من جميع وخلاءفه في أفريل 1877 والثاني رغم ولائه الأعمى لها وتمكنه من العداء على حركة بوشوة ووقوفه في وجه التيجانية عليه وعلى اولاد بن قانة تخلت القوات الفرنسية عن حلفائها التقلدين وحاولت التقرب من الزاوية التيجانية تحت شعارها المعتاد " نحن مع الأقوى " هذا بالإضافة إلى تقسيم عراش البازيد والزيبان والهدف من هذا التقسيم هو اضعاف سلطة بن قانة وتقوية بن شنوف"[1].

7- بتاريخ 12 أوث 1876 صدرت السلطات الفرنسية قرارا تم نشره في الجريدة الرسمية ويتضمن هذا القرار استغلال الأموال المحصل عليها من واحة العامري وتتم كالآتي [2]

أ- الأموال المحصل عليها من طرف العدو الفرنسي كعقاب وتغريم سكان واحة العامري تمت في صندوق خاص جعل لهذا الغرض

ب-كل شخص من سكان واحة العامري اغتصبت أرضه ويطالب بإرجاعها بعد تهدئة الوضع ما عليه إلا أن يشتريها من جديد، وبأموال باهظة يدفعها للصندوق

[1] - شهرزاد شلبي : ثورة واحة العامري وعلاقتها بالمقاومة الشعبية بمنذقة الزيبان في القرن التاسع عشر، رسالة ماجستير التاريخ الحديث والمعاصر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة 2008، 2009، ص 104.

[2] - عبد الله مقلاتي وآخرون : منشورات مخبر الدراسات والبحث في الثورة الجزائرية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2018، ص 120.

الذي جمعت فيه أموال العقاب والتغريم وذلك لصرفها في تعبيد الطريق الرابط بين باتنة وبسكرة تقرت وورقلة[1] كما تستعمل هذه الأموال في قمع الثورات ضد فرنسا.

كما طالب مجلس الجماعة للبوازيد من الإدارة الفرنسية في 1906 شراء ممتلكاتهم السابقة التي قامت فرنسا ببيعها وكلن الحاكم العام رفض الطلب وعاود البوازيد المحاولة في 03 أفريل 1910 بمساعدة الحاكم العسكري لتوقرت، فكان رد الحاكم العام " انه على لبازيد الرجوع إلى الذين اشتروا ذلك الممتلكات والتفاهم معهم وإن الإدارة تضع مستقبلا عن تقديم أي رد حول هذا الطلب"[2]

8- تشتيت السكان على مناطق متباعدة وذلك بغرض تفكيك الرباط القبلي والاجتماعي وتضرر الكثير من الاسر بفعل النفي الاضطراري وعدم قدرة أفرادها على التوصل ومنهم من مازال حتى اليوم[3].

9- كما أنه صدر مرسوم في 30 جوان 1876 لأنها حكم الجيش وسيطرته على المناطق الساحلية من الجزائر وإلحاق هذه الناحية بالوزارات المختلفة في باريس نتيجة عجز في الكثير من المرات في القضاء على الثورات الشعبية لولا مساعدة فرق القومية له رغم التطور العسكري الكبير له ولكن الهدف الحقيقي من هذا التحويل هو إدماج الجزائر بفرنسا وجعلها مقاطعة فرنسية.

---

[1] – داود شريفي : التوسع الاستعماري الفرنسي في الجنوب الجزائري (1844 –1912) رسالة ماجستير، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة 2015 –2016، ص126.

[2] – شهرزاد شلبي : ثورة واحة العامري وعلاقتها بالمقاومة الشعبية بمنذقة الزيبان في القرن التاسع عشر، رسالة ماجستير التاريخ الحديث والمعاصر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة 2008، 2009، ص 104.

[3] – عبد الله مقلاتي وآخرون : منشورات مخبر الدراسات والبحث في الثورة الجزائرية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2018، ص 120.

وذلك لإتاحة فرصة للجالية الأوروبية بالجزائر لتفرض وجودها على الحاكم العام بالجزائر، توجه امور البلاد حسب مصالحها دون الظهور على الساحةّ.[1]

خلاصة الفصل :

لقد تصدى سكان واحة العامري للاستعمار الفرنسي ولحملات الشرسة وذلك على الرغم من الصعوبات والمضايقات التي تعرضوا لها كما انهم حملوا لواء الثورة بدء بزعيمها الروحي بن عياش، شكلت انتفاضة العامري بعنفوانها وتأثيراتها الاجتماعية والاقتصادية كانتفاضة مقرانية ثانية من حيث أبعادها الجغرافية والبشرية وتزامنها من حيث عواقبها التي مست الأرض والإنسان على السواء، فشابهت انتفاضة المقراني في مسألة تهجير قبائل البوازيد كما كان الحال لقبائل الحسم المقرانين من مجانة إلى الحفنية ونفت البعض إلى كاليدونيا وكورسيكا.

وفرضت على البقية ضرائب الحرب وبذلك مثلت الوجه الحقيقي للاحتلال الفرنسي في أبشع صورة العنصرية .

[1] - شهرزاد شلبي : مرجع سابق ، ص 105.

الخاتمة

خاتمة

بعد دراستنا لموضوع المقاومات الشعبية في الجنوب الجزائري مقاومتا واحة الزعاطشة1849م ومقاومة واحة العامري 1876م أنموذجا توصلنا إلى النتائج التالية :

- رغم تعرض الجزائر إلى استعمار استيطاني ومحاولة الفرنسيين خلاله محو الكيان الجزائري بكل مقوماته وذلك بإصدار القوانين الجائرة والتي كانت آثارها وخيمة ورغم ذلك لم ينقص هذا من عزيمة الشعب الجزائري بل زادهم قوة وشجاعة .

- رغم الحصار الفرنسي للجزائر لم تستعد حكومة الداي حسين استعدادا جديا للحملة الفرنسية مما ساهم في انهزام الجيش الجزائري في معركة سطاوالي.

- استطاع الأمير عبد القادر خلال مراحل مقاومته مند الاحتلال الفرنسي من إقامة دولة جزائرية معاصرة وبناء جيش قوي ساعده في تحقيق انتصارات عسكرية ضد العدو إلا أن القوات الفرنسية تمكنت من محاصرة الأمير فاضطر هذا الأخير إلى الاستسلام بسبب تفوق الجيش الفرنسي وذلك من أجل حفظ أرواح الجزائريين ولو بشكل مؤقت

- يعتبر أحمد باي آخر بايات قسنطينة الذي رفض الاستسلام في البداية للفرنسيين ولم يقبل بالمفاوضات باعتبار الفرنسيين محتل لا بدا من القضاء عليهم .

- بنهاية مقاومة الأمير عبد القادر ومقاومة أحمد باي ظهرت عدة مقاومات في الصحراء الجزائرية حيث تعتبر امتدادا لهما وهي مقاومة الزعاطشة بقيادة أحمد بن بوزيان ومقاومة واحة العامري بقيادة أمحمد يحيي.

- وقد أحدثت مقاومة الزعاطشة حركة تضامن دينية واسعة أظهرها كل الأهالي حيث أثارت استغراب العدو من تصميم السكان العنيد على افشال مخططاته ومواصلة الحرب رغم فظاعتها ورغبة فرنسا في استئصال شوكة المقاومة باحتلال الصحراء.

- نلاحظ تميز واحة الزعاطشة وواحة العامري بالتحصين الطبيعي من حيث المناخ الصحرواي الجاف القاسي وكثرة المسالك في واحات النخيل الكثيفة والتي كان القادة

العسكريون الفرنسيون لا يعلمون عنها شيئا والتي تعتبر من أهم أسباب تفوق الثوريين في البداية.

- كما أن الوازغ الديني والوطني هو المحرك الأساسي لها بين الثورتين على عكس الادعاءات الفرنسية التي تدعى أن العامل الاقتصادي من أسباب الثورتين إلا أن سبب قيام كل من الثورتين كلها واحدة كالرفض التام للوجود الفرنسي وسياسته وانتشار روح الوطنية والرغبة في الجهاد .

- نلاحظ أيضا أن التكوين العسكري لقادة الثورتين وخبرتهم العسكرية له تأثير على سير معارك الثوريين حيث نجد عبد الرحمان بوزيان يتميز بخبرة عسكرية اكتسبها من خلال معاركه كجندي في جيش الأمير عبد القادر واما بالنسبة لأمحمد يحيي فقد كان كاتب بولخراص بن قانة ولم تكن له خبرة عسكرية.

- برغم من سقوط أمحمد يحيي في البداية إلا أن البوازيد واصلوا الثورة دون قائدهم ولم يستسلموا وهذا دليل على مدى استفادة البوازيد من المقاومات الشعبية التي سبقتهم ودليل على مدى تقبل الثوار للفكر الثوري على عكس ثورة الزعاطشة أولى المقاومات الشعبية غير المنظمة بعد مقاومة الأمير عبد القادر ومقاومة الحاج أحمد باي.

- إن القوات التي اعتمدت عليه الثورتان لم تكن من جنود وجيوش ذو خبرة عسكرية بل كانت من أفراد بسطاء جلهم فلاحين متطوعين بأسلحة بسيطة كبنادق صيد وسيوف دون تنظيم ودون خطط عسكرية في حين الجيش الفرنسي ذو خبرة عسكرية في القتال بالإضافة إلى امتلاكهم أسلحة متطورة مما ساهم في تفوق الجيش الفرنسي.

- استفادت أيضا السلطات الفرنسية من بعض الجزائريين المتعاونين معهم والذين تحالفوا مع الفرنسيين حيث ساهم هؤلاء في تثبيت الاستعمار الفرنسي في الصحراء الجزائرية منهم عائلة بوعكاز وعائلة ابن قانة.

- كانت لواحة الزعاطشة خسائر بشرية فادحة قدرت ب 800 شهيد ولم تسلم حتى النساء حتى تم قتل 117 امرأة وأما بالنسبة لقائد المقاومة الشيخ بوزيان وابنه والحاج موسى الدرقاوي تم اعدامهم وتعليق رؤوسهم في مدخل بسكرة بهدف ترهيب السكان والقضاء على روح المقاومة .

- بالنسبة للطرف الفرنسي في واحة الزعاطشة قدرت الخسائر البشرية من حيث عدد القتلى 330 عسكري من بينهم عشرة برتبة ضابط وقد تم قتل القائد الأول كاريسيا، اما فيما يخص عدد الجرحى فقد قدر بحوالي 680 جندي من بينهم 60 برتبة ضابط

- وأما الخسائر البشرية المتعلقة بثورة العامري فقد تم تقديرها باستشهاد 400 مجاهد بينهم قائد المعركة أمحمد يحيي .

- أثبتت هاتان الثورتان وحشية وفظاعة الاحتلال الفرنسي الذي يدعى الحضارة والتمدن وذلك من خلال ما مارسته الجيوش الفرنسية في الواحة الزعاطشة من حرقا وطمس وابادة عن اخرها ونفس الشيء فعلته بواحة العامري حيث أبادت سكان الواحة وبيعت الواحة في المزاد العلني بأرضها وهي اول عملية بيع تتعرض لها الواحة في تاريخ الجزائر.

- على الرغم من نهاية كل من مقاومة واحة الزعاطشة ومقاومة واحة العامري استمر الشعب الجزائري في كفاحه وأثبت لفرنسا أنها سوف تصطدم بمقاومة كلما تقدمت وتوسعت في أراضي الجزائر حيث ظهرت عدة مقاومات بعد ذلك مثل مقاومة ناصر بن شهرة 1851 – 1857 في معظم ربوع الصحراء الجزائرية وبعض المناطق في الشمال ومقاومة الشريف محمد بن عبد الله بن سليمان 1852 –1854 في الأغواط وتقرت .

الملاحق

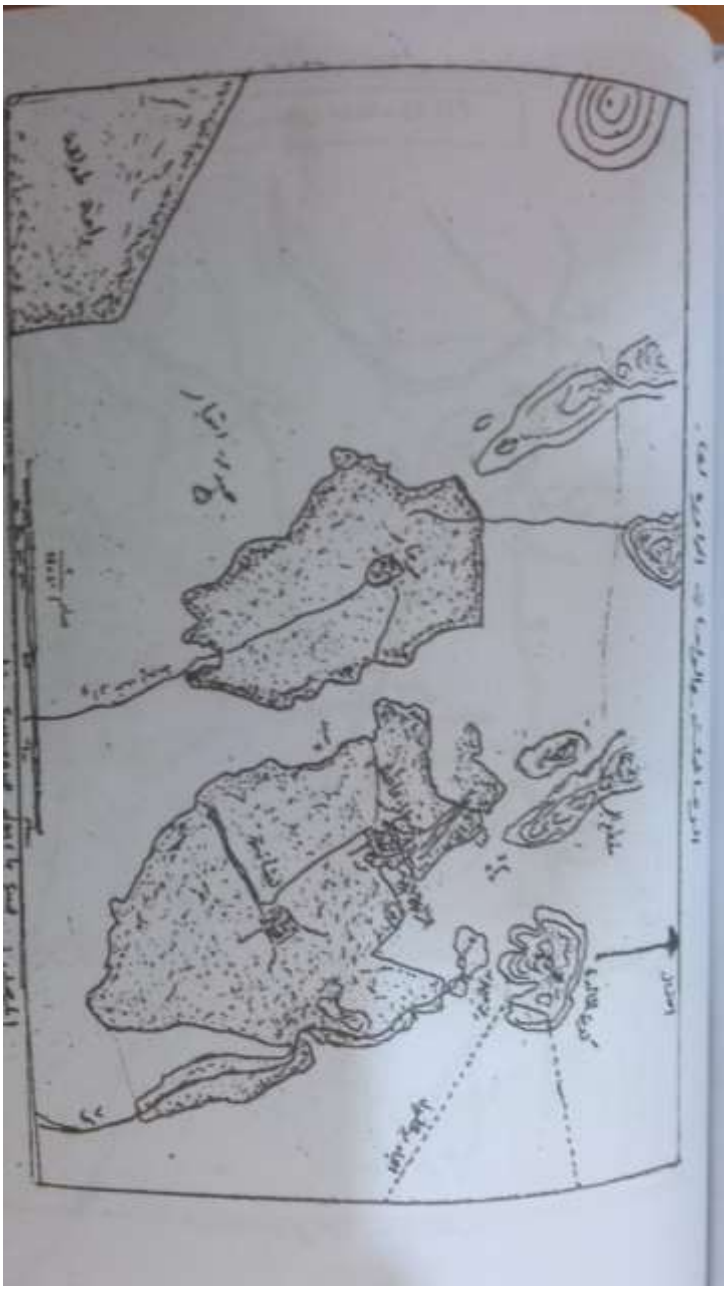

الملحق 1 :بعنوان خريطة واحة الزعاطشة والواحات المجاورة لها [1]

[1] – إبراهيم مياسي : الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية 1837 –1934، دار هومة، الجزائر، 2009، ص 617 .

المحلق 2 : بعنوان صورة الشيخ بوزيان [1]

[1] – محمد العربي حرز الله : منطقة الزاب 100 عام من المقاومة، دط، وزارة الثقافة، الجزائر .دس، ص 289

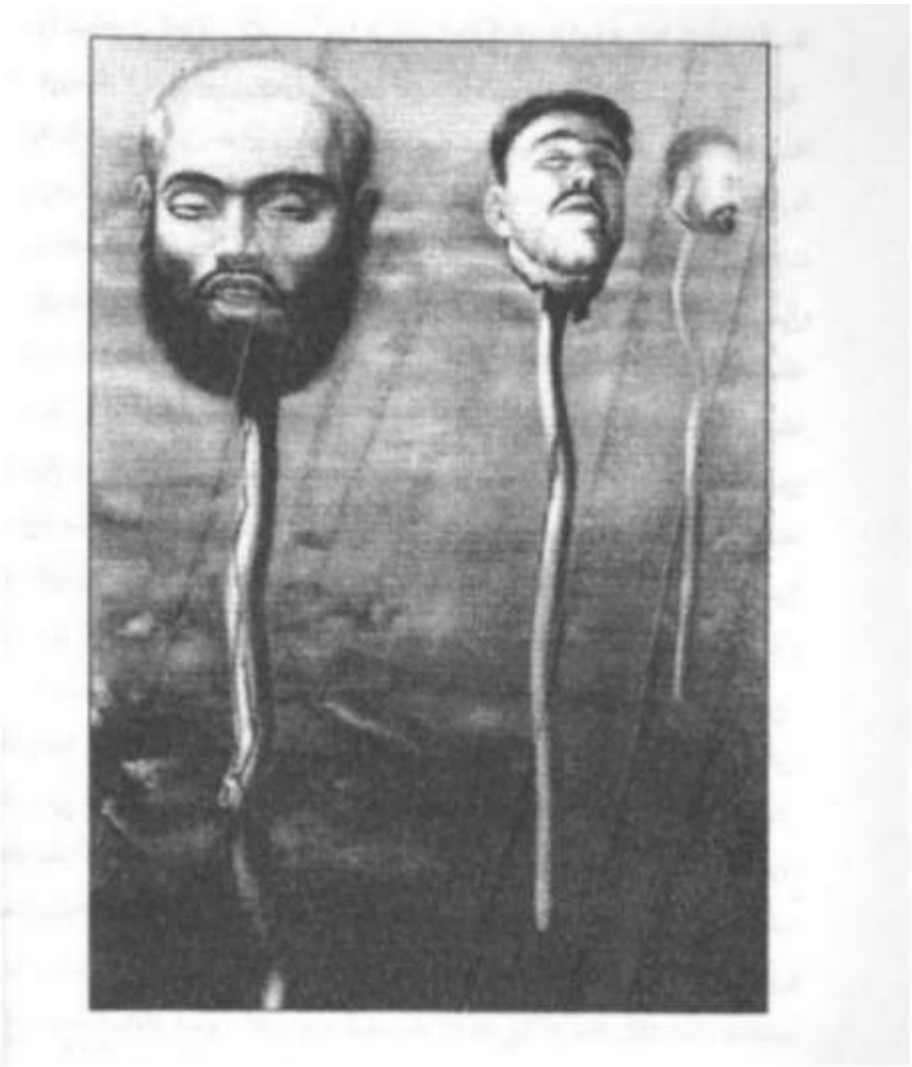

الملحق 3 : بعنوان لوحة تمثل رؤوس جثث الشيخ بوزيان وأبنه والشيخ موسى درقاوي [1]

[1] – محمد العربي حرز الله : مرجع سابق، ص 331 .

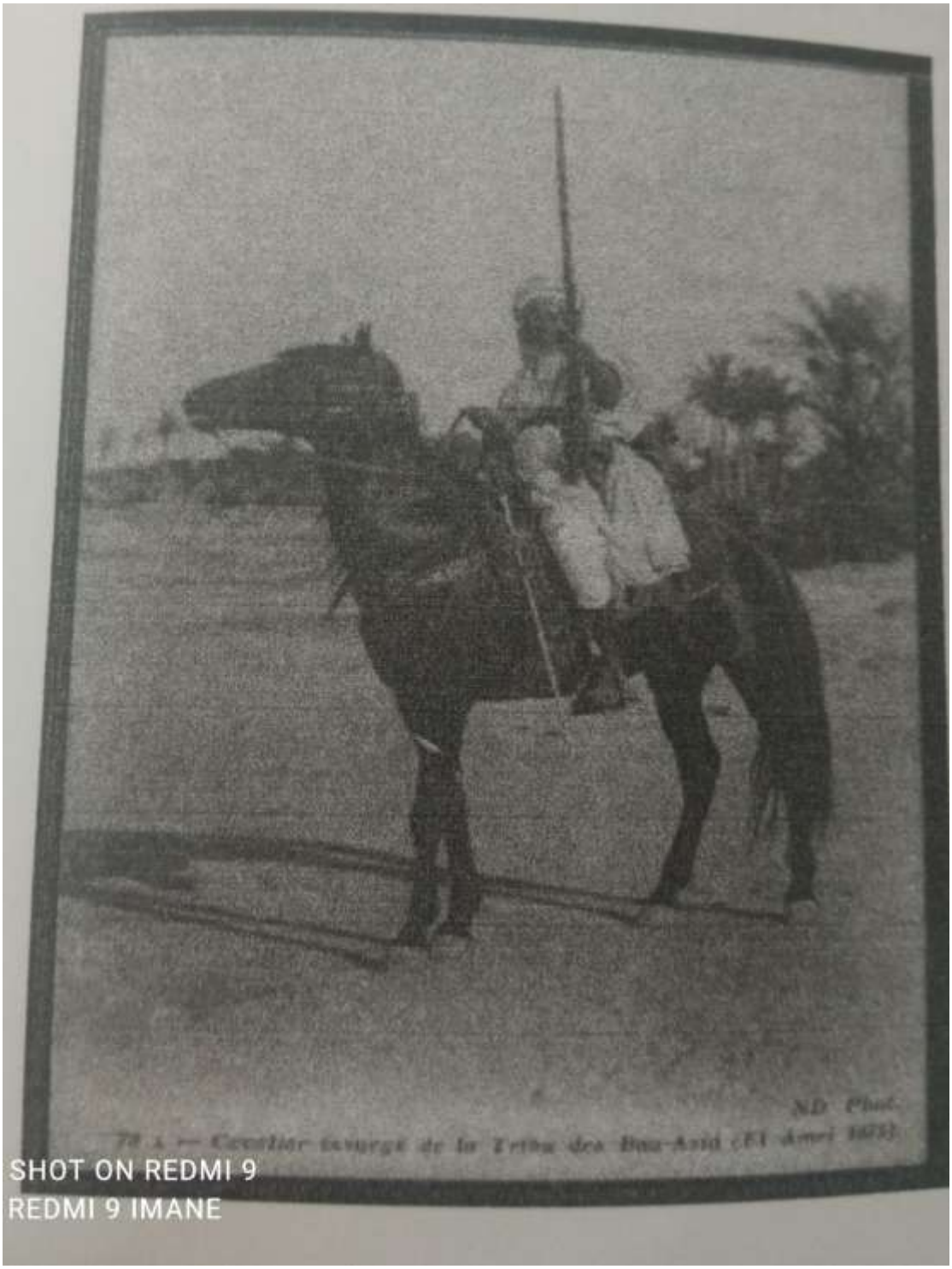

الملحق 4 : بعنوان محمد يحى[1]

[1] –محمد العربي حرز الله : مرجع سابق ص 416 .

بقايا آثار منازل واحة العامري[1].

الملحق 5 : بعنوان بقايا آثار منازل واحة العامري[1]

[1] – داود شريفي : التوسع الاستعماري الفرنسي في الجنوب الجزائري، 1844 –1912، رسالة ماجستير، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، كلية علوم الانسانية والاجتماعية وعلوم الاسلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2015 –2016، ص 180

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولا : المصادر :

1-القرآن الكريم

2- الجزائري أحمد : كيف دخل الفرنسيون الجزائر تقديم وتعريب صلاح الدين المنجد ، دار الكتاب ، بيروت ، 1962 .

3-الشريف الزهار أحمد: مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار ، د ط ، الشركية الوطنية الجزائر ، 1974.

4-بن عثمان خوجة حمدان : المرآة تقديم وتعريب وتحقيق محمد العربي الزبيري ، منشورات ANEP2005 .

5-بن خلدون عبد الرحمان : تاريخ ابن خلدون ، ج 6 ، دط ، دار الفكر بيروت ، 2000 .

6-سيمون بفايفر : مذكرات أولمحة تاريخية عن الجزائر ، تقديم وتعريب أبوالعيد دودون الشركة الوطنية للنشر والتوزيع 1974 .

7-فندلين شلومر : ترجمة أبوالعيد دودوقسنطينة أيام أحمد باي 1832 -1837 ، المجلد الثاني ط خ ، وزارة المجاهدين ن الجزائر ،2009 .

8-مذكرات أحمد باي وحمدان خوجة وبوضربة: تقديم الزبيري العربي ، الشركة الوطنية ، الجزائر ، 1981 .

ثانيا : المراجع

1-المراجع العربية

1- أبو القاسم سعد الله :الحركة الوطنية الجزائرية 1830 -1900 ، ج1 ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت 1992 .

2- أبو القاسم سعد الله : الحركة الوطنية الجزائرية 1900 -1930 ، ج2 ط4 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت 1992 .

3- أبو القاسم سعد الله: محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال ، ط3 الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر.

4- السليماني أحمد : تاريخ مدينة الجزائر ، د ط ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2009 .

5- المدني أحمد توفيق: هذه هي الجزائر ، مكتبة النهضة المصرية القاهرة ، 2001 .

6- المدني أحمد توفيق : أبطال المقاومة الجزائرية ، ط خ ، عالم المعرفة ، الجزائر ، 2010

7- التجاني بلقاسم خليفي : العقد الفريد في ذكر فروع أولاد سيدي بوزيد ، دار هومة ، الجزائر ، 2016

8- النايلي عبد القادر : المقاومات الشعبية من خلال المجلة الافريقية ، د ط ، دار الهدى الجزائر ، 2013

9- علي علي محمد الصلابي : كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي ، د ط ، دار المعرفة ، لبنان ، دس .

10- العلوي محمد الطيب : مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830 حتى ثورة نوفمبر 1954 ، ط1 ، دار البعث للطباعة والنشر الجزائر ، 1985 .

11- الحسني محمد الهادي : الاحتلال الفرنسي للجزائر من خلال نصوص معاصرة ، مؤسسة عالم الأفكار الجزائر ، 2006 .

12- الزبيري محمد العربي : مقاومة الجنوب للاحتلال الفرنسي ط 2 ، دار الحكمة الجزائر ،2014 .

13- الساسي العوامري إبراهيم محمد : الفروق في تاريخ الصحراء وسوف ، ط2 ، منشورات ثالة ، الجزائر ، 2009

14- العربي إسماعيل : الصحراء الكبرى وشواطها ، د.ط ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1983 .

15- اباظة نزار : الأمير عبد القادر الجزائري المجاهد ، ط1 ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، 1994 .

16- بلاح بشير : تاريخ الجزائر المعاصر ، 1830 -1889 ، ج1 ، دار المعرفة الجزائر ، 2006.

17- بوزيان سعيد : رواد المقاومة الوطنية في القرن التاسع عشر ، ط3 ، دار الأمل ، تيز وزو، 2019 .

18- بن السبع عبد الرزاق : الأمير عبد القادر الجزائري وأدبه مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود ، البابطين والنشر ، 200.

19- بن خليف عبد الوهاب : تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال ، د ط ، وزارة اثقافة الجزائر ، 2013 .

20- بوحوش عمار : التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962 ، د ط ، دار الغرب الإسلامي ، د س .

21- بن صحرواي كمال : معجم المقاومة الجزائرية ،ط1 البوابة الشمالية للجامعة الأردنية ، عمان ، 2020 .

22- بوضرسابة بوعزة : الحاج أحمد باي في الشرق الجزائري رجل دولة ومقاوم 1830 -1848 ، ط2 ، دار الحكمة ، الجزائر 2012 .

23- بوزيد نادية : نسب آل بوزيد في الجزائر ، د ط ، سارة للطباعة ، دار ريه ، دس .

24- بوعزيز يحيي : ثورات القرن التاسع عشر ، ط خ ،دار البصائر الجزائر 2009

25- بوعزيز يحيي : الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري ، طبعة منقة ومزيد فيها ، الدار العربية للكتاب ، تونس 1983 .

26- بومعزة عبد القادر : بسكرة في عيون الرحالة الغربيين ، ج1 ، ط1 ، دار علي بن زيد ، الجزائر ، 2013 .

27- تميم آسيا : الشخصيات الجزائرية 100 شخصية ، دار المسك ، الجزائر ، 2008 .

28- جيلالي الضيف : الأمير عبد القادر الجزائري بين الدولة والأمة ، دار أسامة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر 2013 .

29- جيلالي ضيف : بناة المجد الأمير عبد القادر ، ط خ ، دار الخلية ، الجلفة ، 2013 .

30- جلال يحيي : السياسة الفرنسية في الجزائر من 1830 إلى 1960 ، دار المعرفة ، القاهرة ، 1959 .

31- حرز الله محمد العربي / منطقة الزاب 100 عام من المقاومة ، وزارة الثقافة ، الجزائر

32- خليفي عبد القادر : محطات من تاريخ الجزائر المجاهدة 1830 -1962 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 2010 .

33- زوزوعبد الحميد : نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر 1830 -1900 طبعة منفخة مزيدة المؤسسة الوطنية للفنون ، المطبعة الجزائر ، 2009 .

34- سعيدوني ناصر الدين : عصر الأمير عبد القادر الجزائري ، مكتبة الاسكندرية ، 2000.

35- سعيدوني ناصر الدين : الشرق الجزائري بايلك قسنطينة أثناء العهد العثماني وبداية الاحتلال الفرنسي ، دط ،دار البصائر ، الجزائر ، 2013

36- شويتام أرزقي :نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل انهياره 1800 -1830 / دار الكتاب العربي ، الجزائر ، 2011

37- شريط عبد الله : الميلي محمد مبارك ، مختصر تاريخ الجزائر السياسي والثقافي والاجتماعي ، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر ، 1985 .

38- عمورة عمار : موبر تاريخ الجزائر ، ط1 ، دار الريحانة للنشر والطباعة ، الجزائر ، 2002 .

39- عباد صالح : الجزائر خلال الحكم التركي 1514 -1830 ، دط ، دار هوة ، 2012 .

40- عميراوي أحميدة : السياسة الفرنسيةفي الصحراء الجزائرية ، دط ، دار الهدى الجزائر ، 2009 .

41- عميراوي أحميدة : من الملتقيات التاريخية الجزائرية ، ط2 ، دار الهدى ، الجزائر ، 2007 .

42- عميراوي أحميدة : موضوعات من تاريخ الجزائر ، السياسي ، دار الهدى للطباعة والنشر ، عين مليلة ، 2003 .

43- عمر بن محمد جفنون : نسب البوازيد الاشراف ، دط ، دار الشر الزاوية الادريسية ، د س .

44- فاضلي إدريس : حزب جبهة التحرير الوطنية fln عنوان ثورة ودليل ، دولة نوفمبر 1954 ، ط ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2004 .

45- فركوس صالح : المختصر في تاريخ الجزائر ،دار العلوم ، عنابة ، 2004 .

46- فركوس صالح : محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر ، 1830 - 1925 - جامعة 8 ماي 1954 ، قالمة ، 2010

47- فركوس صالح : الحاج أحمد باي ، قسنطينة 1826 -1850 ، دط ديوان المطبوعات الجامعية 2009 .

48- فيلالي عبد العزيز : جرائم الجيش الفرنسي في مقاطعين الجزائر وقسنطينة 1830 -1850 ، دط ، دار الهدى الجزائر

49- فنان جمال : قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر ، د ط ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، 1994 .

50- كجول عباس : زوايا الزيبان العزوزية (مرجعية علم وجهاد) ، ط1 ، دار علي بن زيد ، الجزائر ، 2013 .

51- كبير سليمة : الأمير عبد القادر رجل دولة وسيف وقلم ،ط2 ، المكتبة الخضراء للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2013 .

52- مورو محمد : بعد 500 عام من سقوط الأندلس ، 1492 – 1992 ، الجزائر تعود لمحمد صلى الله عليه وسلم ، د ط ، دار المختار الإسلامي ، القاهرة ، دس .

53- محمد الشريف ولد الحسن : من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال 1830 – 1962 ، دط ، دار القصبة للنشر الجزائر ، 2010.

54- محمد خير الدين فارس : تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي ، ط1 ، 1969 .مبارك بن محمد الهلالي الميلي : تاريخ الجزائر في القديم والحديث ، ج3 ، مكتبة النهضة الجزائرية ، الجزائر .

55- مناصرية يوسف : مهمة ليون روش في الجزائر والمغرب 1839 -1947 المؤسسة الوطنية ، الجزائر 1990

56- مجاهد مسعود : تاريخ الجزائر ، ج1 ، المكتبة الوطنية الجزائر ، 1971 .

57- كبير سليمة : الأمير عبد القادر رجل الدولة وسيف وقلم ، ط2 ، المكتبة الخضراء للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر ، 2013 .

58- مسعودي أحمد : الحملة الفرنسية على الجزائر والمواقف الدولية منها 1792 ، طخ ، دار الخليد ، 2013 .

59- مياسي إبراهيم : المقاومة الشعبية ، دار مداني ، 2009

60- مياسي إبراهيم : الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية 1837 -1834 ، دار هومة ، الجزائر ، 2009 .

61- مياسي إبراهيم : اقتباسات من تاريخ الجزائر ، د ط ،دار هومة الجزائر ، 2010

62- مياسي إبراهيم :من قضايا تاريخ الجزائر المعاصر ، ط2 ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ، 2007

63- مياسي إبراهيم : لمحات من جهاد الشعب الجزائري ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 2007 .

64- مقلاتي عبد الله : المشروع الفرنسي الصليبي الاحتلال الجزائر وردود الفعل الوطنية 1830 -1962 ، د ط ، وزارة الثقافة ، الجزائر ، دس .

65- مقلاتي عبد الله : المرجع في تاريخ الجزائر المعاصرة ، 1830 -1954 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 2014 .

66- منور العربي : تاريخ المقاومة الجزائرية في القرن التاسع عشر ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2006 .

67- هلال عمار : أبحاث وآراء ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة ، 1830 - 1962 ، ط2 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر 2016

68- مجهول : الجزائر قصة كفاح الشعب الجزائري في سبيل حريته ، مند فجر التاريخ حتى اليوم ، ط2 ، دار الثقافة حلب ، 1955 .

المراجع المترجمة

1- أجرون شارك روبير : الجزائريون المسلمون وفرنسا 1871 -1919 ، ترجمة حاج مسعود ايكلي ، ج1 ، دار الرائد ، الجزائر. س 2007 .

2- برنيان اندريه وأخرون : الجزائر بين الماضي والحاضر ، ترجمة اسطنبول رابح ، الاكاديمية الجزائرية للوثائق والمصادر التاريخية ، باريس ،1960 .

3- برونواتيين : عبد القادر الجزائر .، ترجمة ميشل خوري ط1 ، دار الفارابي ، بيروت ، 1997 .

4- تشرشل شارل هنري :حياة الأمير عبد القادر ترجمة أبوالقاسم سعد الله ، الدار التونسية ، تونس .

5- قداش محفوظ : جزائر الجزائريين ،تاريخ 1830 -1954 ترحمة محمد المعراجي ، منشورات الجامعة التونسية ،1970

المراجع الفرنسية

ثالثا : الرسائل الجامعية

1- العياشي روابحي : الادارة الاستعمارية وعلاقتها بالعائلات الكبرى في مقاطعة قسنطينة نعبد الحميد مهري ، قسم التاريخ والآثار

2- حني محفوظ ، نشاط ، جماعة بني الميزاب في مدن التل الجزائري من 1750 إلى 1850 ، رسالة تخصص المعارف الحديث تاريخ وحضارة ، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية جامعة قسنطينة ، عبد الحميد مهري ، 2002 ، 2021

3- دحدوح عبد القادر / مدينة قسنطينة خلال العهد العثماني دراسة عمرانية أثرية ، رسالة ، دكتوراه في الآثار الإسلامية جامعة الجزائر 2 ، معهد الآثار ، 2009 ، 2016 .

4- سيساوي أحمد : البعد البابلكي في المشاريع السياسية الفرنسية من فالي إلى نابليون الثالث 1838 -1871 رسالة دكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة قسنطينة قسم التاريخ 2013 .

5- شريفي داود: التوسع الاستعماري بالجنوب الجزائري (1844 -1912) مذكرة لنيل شهادة الماجستير ، تخصص تاريخ حديث ومعاصرة ، قسم العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، 2015 -2016

6- شلبي شهرزاد : ثورة العامري وعلاقتها بالمقاومة الشعبية بمنطقة الزيبان ،رسالة دكتوراه ، تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر ، قسم التاريخ وعلم آثار ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة لخضر الحاج ، باتنة ، 2008 ، 2009 .

7- فركوس صالح : احتلال ومقاومة المكاتب العربية بمقاطعة قسنطينة 1844 - 1871 ، ج2 ، رسالة دكتوراه الدلوة في التاريخ المعاصر ، جامعة متنوري قسنطينة

8- كعوان فارس : المؤرخون الجزائريون ونمو الوعي التاريخي 1830 -1962 مساهمة في التاريخ الثقافي والفكري ، رسالة دكتوراه في علوم تاريخ الجزائر المعاصر ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم التاريخ والآثار ، جامعة قسنطينة ، منتوري 2011 ، 2012 .

9- مرجاني عبد القادر : السياسة الفرنسية ودور المستكشفين في التوغل في الجنوب الجزائري خلال القرن 19 م ،رسالة دكتوراه ، قسم العلوم الإنسانية ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة الجيلالي ليابس ، سيدي بلعباس 2019 -2020 .

10- مجاوي محمد : المجندون الجزائريون في الجيش الفرنسي 1830 -1900 ، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث قسم التاريخ كلية بوزريعة ، 2005 -2006 .

11- يعقوب خديجة : شيوخ القبائل ومؤسسة المشيخة في بايلك الشرق الجزائري والوسط التونسي من 1700 إلى 1860 ، رسالة دكتوراه الطور الثالث في تاريخ المغرب

الحديث والمعاصر تاريخ وحضارة جامعة قسنطينة 2 ، عبد الحميد مهري 2017 – 2018 .

رابعا : المقالات

المقالات باللغة العربية

1- المسعود بن سالم : جهاد وسيرة الحاج موسى بن الحسين الدرفاوي 1849 – 1796 من خلال كتاب صادر حديثا ، مجلة مدارات للعولم الاجتماعي والإنسانية ، جامعة زيان عاشور الجلفة ، الجزائر ، العدد 1 جانفي 2020

2- الهادي عبد الله الإدارة في دولة الأمير عبد القادر الاستراتيجية والانجازات 1939 –1847 ، مجلة القرطاس ، ع7 ، 2018 .

3- بلعزوز العربي ، مجلة مقاومة الشيخ بوزيان بالزعاطشة 1849 على ضوء الكتابات الأجنبية ، عصور الجديدة ، المجلد 8 ن العدد 01 ، ماي 1439 هـ –2017 ، 2018 جامعة بن بوعلي الشلف ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية .

4- بوشناق محمد : الداي حسين وسقوط الأبالة الجزائر 1818 –1830 ، مجلة العوصر 76 ، جوان ، ديسمبر 2005

5- براشيش نهر الدين : المقاومة في الشعر الجزائري الحديث والمعاصر ثورة الزعاطشة نموذجا ، مجلة الحقيقة ، العدد 43 . ، 29.03.2018

6- رزيق ، تاريخ الأمير عبد القادر قراءة نقدية في معاهد التافنة 1837 ، المجلة الجزائرية للعلوم السياسية والعلاقات الدولية ع 3 ، 2014 .

7- جيلالي حورية : الاستراتيجية الاستعمارية مند مقاومة واجة الزعاطشة ، عام 1845 ، مجلة المرآة ، العدد 4 ، 2015

8- خليفة حماش : قراءة في أسباب انهزام الجزائريين اما الفرنسيين في معركة سطاوالي في 27 ذي الحجة 1845 -19 جوان 1830 ،مجلة المعالم ، 16 محرم 1436 ، نوفمبر 2014 .

9- سلاماني : سياسية الأرض المحروقة وآثرها على المقاومة الشعبية بقيادة الأمير عبد القادر ، 1847 -1830 ، مجلة الدراسات ، م 7 ، ع3 ، الجزائر 2018

10- قن محمد : الداي حسين باشا والأزمة الجزائرية الفرنسية 1830-1827 .مجلة التراث ، ع25 ، جامعة الجلفة .

11- كحول عباس : مقاومة الزعاطشة من خلال موقف ومراسلات شيوخ الزوايا بالزاب الشرفي وأحمر خدو، مجلة الإنسان والمجتمع العدد 25 ، ح 2 ، 2017

12- مياسي إبراهيم : ثورة الزعاطشة 1848 ، دارسات تاريخية ، 12 11

13- هند فخري سعيد : الأمير عبد القادر ، زعيم المقاومة المتنور الحوار المتوسطي ، العدد2 العراق ،2021

رابعا : المجلات

1- بوعزيز يحيي : نماذج عن مقاومة سكان الواحات ، مجلة الأصال ، العدد 41 ، 1971

2- مقلاتي عبد الله وآخرون : منشورات مخبر الدراسات والبحث في الثورة الجزائرية ، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة 2018 .

3- المجلة التاريخية المغربية ، تونس السنة السادسة ، العدد 15 -16 جويلة ، 1979 .

فهراس الشخصيات

- الداي حسين : ص 5 – 6 – 9 – 10 – 19 – 24 .

- بياردوفال : ص 5 – 6 .

- الأمير عبد القادر : ص 5 – 10 –12 – 13 – 14 –15 –16 – 17 – 24 – 26 – 27 – 28 – 29 – 47 – 52 .

- أحمد باي : ص 5 – 18 –19 –20 –21–22–23–24–26–47.

- دوبرومون : ص 7–8–9–10

- آغا إبراهيم : ص 8–9.

- شار لكان : ص 8

- مصطفى بومزراق : ص 9

- كلوزال : ص 13

- تريزال : ص 13 –21 .

- كافيناك : ص 17 –30 .

- نابليون الثالث : ص 17

- دوق روفيو: ص 20 .

- دامر يمون : ص 20 .

- بوزيان : ص 23 –26–27–28–30–31–38–39–40–42–43.

- لويس فيليب : ص30 .

- دومال : ص 30 .

- شان برومان : ص 31 .

- كاربيسيا : ص 34 .

- هربيون : 35-38-40-41-43 .

- بارال : ص 37-39-44 .

- موسى بن الحسين الدرقاوي : ص 42 .

- محمد يحيي : ص 49-50-51-54-55-56-60 .

- بولخراص : ص 49 -54 -55 .

- علي باي : ص 50-54-63.

- أحمد بن عياش : ص 50-51-56-63-65 .

- كارتيري : ص 51-57-58 .

- إبن قانة : ص 52 -57 .

فهرس الأعلام

- فرنسا : ص 5-6-17-18-22-26-28-29-30- 52 .

- الجزائر : ص 5-6-7-13-14-15-17-18-19-20-24-29-31-42.

- مصر : ص10 .

- تركيا : ص 10

- وهران : 12 -13- 14 -62.

- مستغانم : 12-14 .+

- تلمسان : ص 12-16 .

- قسنطينة : ص 15-19-20-21-31-35-38-51 .

- سعيدة : ص 16 .

- المدية : ص 16 .

- بسكرة : ص 22-28-30-31-39-40-42-49-50-54-55-64.

- بوسعادة : ص 34-38-43 .

- المسيلة : ص 34 .

- باتنة : ص 35-38-51 .

- عنابة : ص 38 .

- سكيكدة : ص 38 .

- تونس : ص 41 .

- المغرب : ص 41.

- سطيف : ص61 .

- جيجل : ص 61 .

فهرس الموضوعات

المقدمة .....أ
الفصل الأول : المقاومة الشعبية قبل 1849 6
المبحث الأول :المقاومة الرسمية للداي حسين 6
المبحث الثاني : مقاومة الأمير عبد القادر 12
المبحث الثالث :مقاومة أحمد باي 21
الفصل الثاني : مقاومة واحة الزعاطشة أسبابها ونتائجها 29
المبحث الأول : التعريف بشخصية الشيخ بوزيان
.....30
المبحث الثاني : أسباب مقاومة واحة الزعاطشة 32
المبحث الثالث : مراحل مقاومة واحة الزعاطشة 40
المبحث الرابع : نتائج مقاومة واحة الزعاطشة 49
الفصل الثالث : مقاومة واحة العامري أسبابها ونتائجها.....57
المبحث الأول : البوازيد وقيادتهم للثورة 58
المبحث الثاني : أسباب مقاومة واحة العامري 60
المبحث الثالث : مراحل مقاومة واحة العامري 67
المبحث الرابع : نتائج مقاومة واحة العامري 72
خاتمة 83
الملاحق 87
المصادر والمراجع 94
فهرس شخصيات 105
فهرس الأعلام :.....107
الملخص :.....110

الملخص

يتناول الموضوع المقاومات الشعبية في الجنوب الجزائري : مقاومة الزعاطشة

ومقاومة العامري أنموذجا ومن أهمية الموضوع الذي تطرقنا إليه تأكيد أن الشعب الجزائري شعب مقاوم من خلال ظهور مقاومة بعد مقاومة دون الاستسلام وتنحصر المدة الزمنية للدراسة ما بين 1849 إلى 1876 وهي الفترة من ظهور مقاومة الزعاطشة إلى ظهور مقاومة العامري ولمعالجة موضوعنا وضعنا الإشكالية التالية : إلى أي مدى أسهمت كل من ثورتي الزعاطشة والعامري للتصدي للتوسع الاستعماري الفرنسي في الجنوب الجزائري ؟ وبدأنا بمقدمة وثلاثة فصول حيث في الفصل الأول جاء بعنوان مقاومة الشعب الجزائري قبل 1849 أما الفصل الثاني مقاومة واحة الزعاطشة والفصل الثالث مقاومة واحة العامري، واعتمدنا على المنهج التاريخي الذي يعتمد على الوصف والتحليل ووصف الأحداث والوقائع ثم تحليلها وتفسيرها.

وأنهيناه بخاتمة تضم حوصلة من نتائج للإجابة عن التساؤلات المطروحة .

Summary

The topic deals with the popular resistances in the south of Algeria: the resistance of Zaatasha and the resistance of Al-Amri as a model. Among the importance of the topic that we touched upon is the confirmation that the Algerian people are a resistant people through the emergence of resistance after resistance without surrender. The Zaatasha resistance led to the emergence of the Amiri resistance.

To address our issue, we put the following problem: To what extent did the Zaatasha and Amiri revolutions contribute to confronting the French colonial expansion in southern Algeria? And we started with an introduction and three chapters, where in the first chapter it came under the title of the resistance of the Algerian people before 1849. As for the second chapter, the resistance of the Zaatasha Oasis, and the third chapter, the resistance of the Amiri

Oasis, we relied on the historical approach that depends on description and analysis, describing events and facts, then analyzing and interpreting them.

We ended it with a conclusion that includes a summary of results to answer the questions raised